المكتبة اللغوية

لهجات العرب

تأليف العلامة

أحمد تيمور باشا

الناشر
مكتبة الثقافة الدينية

obeikandl.com

obeikandl.com

الطبعة الاولى
1432هـ-2011
حقوق الطبع محفوظة للناشر
الناشر
مكتبة الثقافة الدينية
526 شارع بورسعيد – القاهرة
25938411-25922620 / فاكس: 25936277
E-mail: alsakafa_aldinay@hotmail.com

بطاقة الفهرسة
إعداد الهيئة المصرية العامة لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية

احمد تيمور ، احمد بن اسماعيل بن محمد ، 1871-1930
لهجات العرب / تاليف: احمد تيمور باشا
ط-1 القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية ،2011
160ص ، 24 سم
تدمك : 978-977-341-53-4
1- اللهجات العربية
ا- العنوان

ديوى: 417

رقم الايداع: 2011/11370

obeikandl.com

obeikandl.com

مقدمة الكتاب

بقلم الأديب العالم الأستاذ الدكتور إبراهيم مدكور

الأمين العام لمجمع اللغة العربية

اللهجة استعمال خاص للغة فى بيئة معينة، ولا يكاد ينتشر استعمال خاص للغة فى بيئة معينة، ولا يكاد ينتشر استعمال لغة حتى تتعدد لهجاتها، فتظهر لهجة الحضر إلى جانب لهجة الريف.. وتتميز لهجة الشمال من لهجة الجنوب. واللهجات وليدة ظروف مختلفة: جغرافية، واقتصادية، سياسية واجتماعية.

فللبيئة والوراثة شأن في اختلاف التكوين الطبيعى لأعضاء النطق وتبيان الأصوات، وللرحلة والتجارة أثر فى اتصال لهجة بأخرى... وهنالك لهجات غازية تفرض سلطانها على اللهجات المغزوة. ومظاهر ذلك واضحة معروفة فى الماضى والحاضر. والعلم والثقافة ينهضان ببعض اللهجات، وقد يسموان بها إلى مرتبة الفصحى.

وللعربية لهجاتها قديمًا وحديثًا، فإلى جانب لهجة قريش عرفت فى الجاهلية لهجات أخرى فى الشمال والجنوب، كلهجات تميم وقضاعة، وسبأ ومعين. وإذا كان ما وصلنا من أدب جاهلى قد اتسم خاصة بلهجة قريش، فما ذاك إلا لأنه قدر لها أن تسود، صارعت اللهجات الأخرى وتغلبت

عليها، وأعانها على ذلك ما للكعبة من قدسية، وما للقرشيين من منزلة، وما أحرزته هى من نصر فى الأسواق التجارية والأدبية. ومع هذا لم يخل الأدب الجاهلى من مخلفات اللهجات غير القرشية.. وأوضح ما يبدو أثرها فى المترادفات والأضداد، والقراءات السبع وما جاوزها والشواهد النحوية واختلاف مدلولها.

ولم تدرس اللهجات العربية بعْدُ الدرس الكافى، أهملت فى الماضى لما شاع من احتقار العامية وما يتصل بها، وخشية أن تضار الفصحى بدراسة لهجة ما، ولا نزال نحذر هذا حتى اليوم، وتعددت اللهجات العربية المعاصرة وتنوعت، بحيث تتطلب جهوداً متضافرة ومتلاحقة. وليس بيسير دراسة اللهجات القديمة لفقد معظم مصادرها، وكل ما وصلنا منها نقوش قليلة وروايات فى كتب اللغة والنحو وعلم القراءات.. وما أجدرنا أن نتتبعها فى مختلف مظانها. ثم نتعمق فى درسها، لأن فيها أصولاً للفصحى، وعوناً على فهم اللهجات المعاصرة.

***

وها هى ذى «لجنة نشر المؤلفات التيمورية» تخرج اليوم - ذخيرة أخرى من ذخائر تيمور النفيسة، وتقدم لنا أثراً من آثاره الباقية. وأعنى به: «لهجات العرب» وهو صورة من دراسات تيمور الجادة المتأنية، وثمرة من ثمار اطلاعه الواسع وقراءاته الواعية، وآية من آيات منهجه الدقيق فى الجمع والتبويب. أدرك ما للهجات من شأن، ولاحظ ما فى الحديث عنها من قصور وتبعثر. فرغب فى أن يجمع من شتاته، ويلم من شمله، وتوافر له بذلك مادة لم تتوافر لغيره من قبل.

ويكفى أن نشير إلى أنه عرض لنحو عشرين لهجة، شرحها واستشهد عليها، ويكاد يكون مستوعبًا فى استشهاده. فلم يعول على كتب اللغة والأدب فحسب، بل ضم إليها كتب النحو والصرف والتفسير والقراءات، وبعض كتب التاريخ. ورجع إلى خمسين مصدرًا أو يزيد، بين متن وشرح وحاشية، وبين مطبوع ومخطوط.

وفى وسعنا أن نقرر أن ما جمع فى هذا الكتاب من أغزر ما عرف من اللهجات العربية القديمة، وفيه عون كبير للباحثين والدارسين.

ولا يفوتنى أن أشير إلى جهود لجنة المؤلفات التيمورية المتواصلة، وهى جهود نقدرها ونشكر اللجنة عليها أصدق الشكر باسم الباحثين والدارسين.

إبراهيم مدكور.

obeikandl.com

obeikandl.com

هـــــذا الكتاب

كلمة اللجنة:

قدمت لجنة نشر المؤلفات التيمـورية إلى جمهور القراء الكرام فى العالم شرقه وغـربه - طائفة عامرة بذخائر الآثار التـيمورية وهى المخطوطات النادرة التى كتـبها العلامـة المحقق المغفـور له أحمد تيـمور باشا رحمـه الله وكانت مـحجـوبة النفع عن رواد العلوم والفنون والآداب فى مـصر وسـائر الأقطار العربية والشرقية والإسلامية.

ولقد لقيت هذه الذخائر التى قدمناها فى الأعوام القريبة تباعًا، أى كتابًا بعد كتاب كلما سمحت ظروف اللجـنة المالية - مزيدًا من الإقبال والترحيب، وقوبلت من الهيئات العلمية والقلمية بالحفاوة والإعجاب، واليوم تقدم اللجنة - كتابًا جديدًا هو «لـهجات العرب» هذا الكتاب قد أحالتـه اللجنة إلى السيد الأستاذ المفكر البليغ الدكـتور إبراهيم بيومى مدكور الأمين العـام لمجمع اللغة العربية فتفضل سيادته، وهو صاحب فضل كبير فى رعاية هذه اللجنة والأخذ بيد العاملين فيها - لتحقيق رسـالتها العلمية التى اضطلعت بحمل لوائها لنشر الثقافة العامة... فكتب بقلمه مقدمة للكتاب الجديد بما عرف هو عن صاحبه ومـؤلفه من سـعة العلم وبالغ الأثر فـى غرس البـحث والتنقيب فى نفـوس الأدباء الناشئين والكتاب الباحثين.

ولا يسع اللجنة إلا أن تزجى لسيادته شكرها المقرون بالتقدير والإكبار والاعتراف بالفضل فى تخليد ذكرى المجاهدين وتمجيد أعمالها والإشادة بأعمال العاملين المكافحين فى سبيل خدمة هذا البلد الخدمة الحقة وتثقيف أبنائه ـ ثقافة العالمية الصالحة فى كل علم وفن وفى كل ما له اتصال بهذا الميدان إرشاداً للألباب وتنويراً للأذهان.

❊ ❊ ❊

obeikandl.com

القُطْعَة

يا بلحَكَمْ - بدل: يا أَبا الحكم

فى القامـوس وشرحه: والقطعـة أيضًا لثغة فى بنى طـيِّىء كالعنعنة فى تميم. وهى أن يقـول: يا أَبَا الحكَا - يريد: يا أبا الحكمْ فـيـقطع كلامـه وهو مجاز. اهـ.

وفى اللسـان: - القَطْعَـةَ - فى طَيىء - كالعـنعنة - فى تميم، وهو أن يقول: يا أبا الحكا - يريد: يا أبا الحكم - فيقطع كلامه. اهـ.

وفى شفاء الغليل ص ١٨١: القُطْعَـةُ - فى طَيىء كالعَنْعنَة - فى تميم. وهو أن يقـول يا أبا الحكا - يريد: يا أبا الحكـم، فيـقطع الكلام، ذكـره فى التهذيب. وعلى هذا قول العامة: بايزيد ونحوه. اهـ.

وفى «سواء السبيل» - للمحبّى: نقل عبارة الخفاجى ولم يزد عليها وفى «أقرب الموارد»: نقل عبارتهم إلا أنَّه رسم (يا أبا الحكأ) بالعمزة وفى ما يعوّل عليـه فى المضاف والمضـاف إليه للمـحَـبى - فى باب القاف - قطعـة طيىء معروفـة ببلاد اليمن، وهى أن يقول: يا بَلْحكم - فـيقطع الكلام - ذكره فى التهذيب. وعلى هذا قول العامة: بايزيد ونحوه. اهـ.

***

العَجْعَجَةُ - فى قضاعة

إبدال الجيم من الياء

فى «السيرافى على سيبويه» ج١ ص ٢٧٩: إبدال الياء المشدَدة والمخفَّفة - جيمًا، ولم يَعْزُها لأحد. فى ج٥ ص ٤٤١ وص٥٦٢: ناس من بنى سعد - فى إبدال الياء جيمًا فى الوقف نحو: (تميمج - فى: تميمى).

وفى «القاموس» فى أول باب الجيم: ذكر «العَجْعَجة» فقال: قد تُبْدَلُ الجيم من الياء المشدَدة والمخففة - كفُقَيْمجٍ وحَجَّجٍ - فى فُقَيْمِيٍ وحَجَّتِى.

وفى «شرح القاموس» ما نصفه: قال أبو عمرو: قد تُبْدَلُ الجيم من الياء المشددة، وقد أبدلوها من الياء المخففة أيضًا كفُقَيْمجْ مثال المشددة. قال: وقلتُ لرجلٍ من حَنْظَلَةَ: ممّن أنت؟ فقال: فُقَيْمج. فقلت: من أيّهم؟ فقال: مُرَجْ. (و) أنشد أبو زيد فى المخففة:

يا ربِّ إن كنتَ قَبِلْتَ (حجَّتِجْ) فلا يزال شَاحِجٌ يأتيكَ بجْ

أقمرُ نهّازٌ يُنَزِّى وَفْرَتِجْ

وأنشد أبو عمرو - لِهِمْيان بن قُحافةَ السَّعدىِّ:

(يطير عنها الوبر الصهابجا)

يريد: الصهابيا - من الصهبة.

وقال خلف الأحمر: أنشدنى رجل من أهل البادية:

خَالى عُوَيفٌ وأبو عَلجٌ المُطْعِمان اللَّحْمَ بِالْعَشجِّ

وبالغداة كسرًا البَرْنِجِّ

يريد: على، والعشىّ، والبرنىّ - وهو معرّب برنيك أى الحمل المبارك. ذكر ذلك الجوهرى فى «الصحاح» وابن مالك فى شرحيه: «الكافية» و«التسهيل». والرَّضىُّ فى «شرح شواهد الشافية» وابن عصفور فى كتاب «الضرائر». وصرح بأنها لا تجوز فى غير الضرورة، وأوردها ابن جنّى فى كتاب «سرّ الصناعة». وسبقهم بذلك أستاذ الصنعة سيبَوَيْهِ، فى كتابه «البحر الجامع».

قال شيخنا: وقوله المشددة أى سواء أكانت للنسب - كما حكاه أبو عمرو - أَمْ: لا - كالأبيات. وقوله: والمخففة أى التى لا تكون للنسب كإبدالها من ياء الضمير، وياء أمسيت وأمسى فى قوله: «حتى إذا ما أَمْسجتُ وأَمْسَجْ» ونحوهما.

وصرح ابن عصفور وغيره بأنَّ ذلك كله قبيح وهو مأخوذ من كلام سيبويه وغيره من الأئمة.

ومن العرب طائفةٌ، منهم قضاعةُ، يُبدلون الياء إذا وقعت بعد العين جيمًا. فيقولون فى: (هذا راعِيَّ خرج معى: هذا رَاعِجَّ خرجَ مَعِجْ) وهى التى يقولون لها العَجْعَجَة. وصرّح القرافى بأنّ ذلك لغة طَيىء، ولبعض أسد. وأنشد الفراء:

بكيت والمحترزَ البكِجْ وإنَّما يأتى الصَّبَا الصَّبِجْ

أى: البكىّ والصبىّ.

والعَجْعَجَة - لم يذكرها صاحب «القاموس» فى (عجّ). واستدركها عليه الشارح فنقل عبارة «اللسان» وهى: والعَجْعَجَةُ فى قَضاعة كالعنْعَنة - فى تميم - يحولون الياء جيمًا مع العين - يقولون: هذا راعِجٌّ خرجَ مَعِجْ، أى: راعىّ خرج مَعِى. كما قال الراجز:

خالى لقيطٌ وأبو عَلِجٌّ ... المطعمان اللحمَ بالعَشِجِّ

وبالغداةِ كَسَرَ اليَرْنِجٌّ ... يُقْلَعُ بالوَدِّ وبالصِّيصِجِّ

أراد: على، والعَشِىّ، والبَرْنِىّ، والصِّيصِىّ. اهـ.

وفى «التوضيح» لابن هشام، وشرطه المسمّى «بالتصريح» للشيخ خالد ج٢ ص ٤٥٩: وقال اعرابى من البادية:

(خالىِ عُوْيفٌ وأبو عَلِجٌّ ... المُطْعِمَانِ اللَّحْمَ بالعشِجِّ)

يريد: أبو علىّ، والعشىّ - فأبدل «الجيم من الياء المشددة» وهذا: من إجراء الوصل مجرى الوقف، قاله: السيد فى «شرح الشافية» وتسمّى هذه اللغة: (عجعجة قضاعة). قال الجوهرى: وعجعجة[1] قضاعة - يحولون «الياء جيما مع العين» يقولون: هذا راعِجٌّ خرج مَعِجْ، أى: راعىّ خرج معى. اهـ.

وقد تبدل من الياء المخففة حملا على المشددة كقوله:

لا هُمَّ إن كُنْتَ قبلتَ حجَّتِجْ ... فلا يزالُ شاحجٌ يأتيكَ بِجْ

أقْمَرُ نَهّات يُنَزَّى وَفْرتِجْ[2]

---

(١) عبارة الصحاح والعجعجة.

(٢) انظر هذه الأبيات - أيضًا فى «همع الهوامع» ج١ - أواخر ص ١٧٨.

يريد: اللَّهُمَّ إن كنتَ قبلتَ حَجَّتى فلا يزال يأتى بى شاحجٌ هذه صفته. والشاحجُ - بمعجمة فمهملة فجيم - من: شَحَجَ البغْلُ أى: صوَّتَ، والأقمر: الأبيضُ. والنهّاتُ: النهّاقُ. ويُنزّى: يحرّكُ، ووَفْرتِجْ - أى: وفرتى. وهى: الشعر - إلى شحمة الأُذُنِ. اهـ.

وفى «موارد البصائر فيما يجوز من الضرورات» للشاعر الشيخ محمد سليم ص ٢٦٥: (إبدال الجيم من الياء المشددة) قال أعرابى من أهل البادية:

خالىِ عُوْيفٌ وأبو عَلِجٌ المُطْعِمَانِ اللَّحْمَ بالعشِجٌ

يريد: أبو علىٌّ، والعشِىٌّ، فحوَّل الياء المشدّدة جيما. وفى «الاقتراح» للسيوطى ص ٩٩: نقل عبارة «المزهر» إلا أنّ فيه (فى قضاعة - بدل: فى لغة قضاعة).

وفى «حاشية الاقتراج» لابن الطيب المسماة «نشر الانشراح» ص ٤٤٢ ما نصه: قوله العَجْعَجةُ بِلمهملتين وجيمين، وقوله: يجعلون الياء إلخ: أى الدالّة على النسب فى الأكثر، كما يدل له المثال، وقد يبدلون غير النسبية كقولهم - فِى علىّ: علجّ والله أعلم. اهـ.

وفى «المزهر» فى باب الردىء المعلوم من اللغات ج١ ص ١٠٩: ومن ذلك العجعجة - فى لغة قضاعة، يجعلون الياء المشددة جيما، يقولون فى (تميمى: تميمجّ) اهـ.

وفى «أمالى أبى علىّ القالى» ج٢ ص ٧٩: وقال الأصمعى: حدثنى خلف الأحمر، قال: أنشدنى رجل من أهل البادية: (قال): قال أبو عمرو ابن العلاء: قلت لرجل من بنى حَنْظَلَة: ممّن أنت؟

قال: فُـقَيْمِجٌ - فـقلُ: من أيّهم؟ قال: مُـزَجٌ - أراد: فُقَيْـمىٌ ومُرّىٌ.

وأنشد لهميان بن قحافة السعدّ:

(يُطير عنها الوَبَرَ الصُّهَابِجَا[1]).

قال: أراد الصُّـهَابىَّ من الصُّـهْبَـة: وقال يعقـوب بن السكيت: بعض العرب إذا شدّد الياء جعلها جيمًا، وأنشد عن ابن الأعرابى:

كأنّ فى أذنـابِهِـنَّ الشُّـوَّل من عَبَس الصَّيْفُ قُرون الإجَّل

أراد: (الإيَّل بدل: الإجَّل) وأنشد الفرّاء:

لا هُمَّ إن كُنْتَ قبلتَ حجَّتِجْ فلا يزالُ شاحجٌ يأتيكَ بِجْ

أقْـمَـرُ نَهَّات يُنَزَّى وَفْرتِجْ

أراد: وَفْرتِى. اهـ.

وفى شرح الإمام ابن جنّى على تصـريف أبى عثمان المازنى ص ٤٨١:

وأمّا قول الآخر:

خـالـى عُـوَيْفٌ وأبـو عَلِجٌ المطعـمـان الـلحمَ بالعَـشِجٌ

وبالـغـداةِ فَلَـقَ اليَـرْنِجٌ يُقْلَـعُ بالوَدِّ وبالـصَّـيـصِجٌ

فمعناه: بالصَّيصَةَ. والذى عندى فيه أنه لما اضطر إلى جيم مشددة عدل فـيه إلى لفظ النـسب، وإن لم يكن منسـوبًا فى المعنى كمـا تقـول: أحمـر وأحمرىّ، وأشقر وأشقرىّ، وحـدَّاد قُرَاقِرٌ وقُرَاقِرِى. وأنشدنا أبو على: (كأنَّ

(١) انظر مادة (صهبج) من اللسان.

حدّادًا قُرَاقِرِيًّا). فلم تحدث ياءُ الإضافة هنا معنى زائداً لم يكن فى (قُرَاقِر) وكذلك قول العجّاج أنشدنا أيضًا؛ (والدهر بالإنسان درَّارِىُّ).

فإنما معناه: دَوَّارٌ، فألحقه ياء الإضافة. وأنشد أيضًا:

نَظَلٌ لِنسْوة النُّعْمَان يومًا

على سَفوانَ يومٌ أَرْونانى

يريد: أرونانى، ومعناه: ارْونَانىٌّ أى: فتى وهو: الشديد.

وفى «فقه اللغة» المسمّى - بالصاحبى - لابن فارس ص ٢٥: وكذلك الياء تجعل جيمًا فى النسب. يقولون: غُلاَمِج أى: غلامىّ، وكذلك الياء المشدّدة تحول جيمًا فى النسب، يقولون: بصرجٌّ وكوفجٌّ. قال الراجز:

خَالى عُوَيفٌ وأبو عَلجٌّ المُطْعِمان اللَّحْمَ بِالْعَشجِّ

وبالغداة فِلَق البَرْنِجِّ

وفى «الأمالى» أيضًا ج٢ ص ٢١٧: (ويمكن أن يكون جار - لغة فى يار - كما قالوا: الصهاريج والصهارى، وصِهْرِيجٌ، وصِهْرِى. وصهرىٌّ لغة تميم. وكما قالوا: شِيَرَة: للشجرة، وحقّروه فقالوا: شيبرة.

قال الرياشى، قال أبو زيد: كنّا يومًا عند المفضّل. وعنده الأعراب، فقلت: أيهم يقول شِيرَة؟ فقالواها. فقلت له: قل لهم يحقرونها. فقالوا: شُيُبرَة.

وحدثنى أبو بكر بن دريد، قال: حدثنى أبو حاتم قال: سمعت أم الهيثم تقول: شِيرة، وأنشدت:

إذا لم يكنْ فيكنَّ ظلٌّ ولا جنى

فأبْعَدَكُنَّ اللهُ مِن ثِيرَاتِ

فقلت: يا أُمَّ الهيْثم: صغِّريها. فقالت: شُيَيْرة. انتهى وه عكس المتقدم.

وفى «المزهر» ج١ ص ٢٢٦: وفى «شرح التسهيل» لأبى حيّان. قال أبو حاتم: قلت لأم الهيثم، واسمها عثيمة: هل تبدل العرب من الجيم ياءً فى شيءٍ من الكلام؟ فقال: نعم. ثم أنشدت:

إذا لم يكنْ فيكنَّ ظلٌّ ولا جنى

فأبْعَدَكُنَّ اللهُ مِن شِيَرَاتِ

وفى «شرح العلامة البغدادى على شواهد الشافية الحاجبية» - للرضى ص ٢٣٩: ومن شواهد (س):

خالى عُوَيْفٌ[1] وأبو عَلِجٌ ... المطعمان اللحمَ بالعَشِجِّ

وبالغداةِ فِلَقَ اليَرْنِجِّ ... يُقْلَعُ بالوَدِّ وبالصِّيصِجِّ

أراد: بالعشجِّ: العشىِّ. والصيصِّج: الصّيصيَة[2]، وهى: قرن البقرة.

على أن بعض بنى سعد يبدلون - الياء شديدة كانت أو خفيفة جيمًا فى الوقف. كما فى قوافى هذه الأبيات. فإن الجيم فى أواخر ما عدا الأخير بدلٌ من ياء مشددة.

---

(١) كتب المصحح على الحاشية قوله عمى عويف - فى اللسان: خالى لقيط. وفى شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك: خالى عويف، ولعلها روايات. اهـ.

(٢) فى الأصل: فى الصيصية بتشديد الياء وهو خطأ من المطابع فقد نص البغدادى على التحقيق فيها.

وأما الأخير فالجيم فيه بدل من ياء خفيفة كما يأتى بيانه، وإنما حرّكها الشاعر هنا لأنه أجرى الوصل مجرى الوقف. قال (س): وأما ناس من بنى سعد فإنهم يبدلون الجيم مكان الياء فى الوقف، لأنها خفيّة، فأبدلوا من موضعها أَبْيَنَ الحروف، وذلك قولهم: هذا تُمَيْمِجٌ - يريدون: تُمَيْمٌ. وهذا عَلِجٌ يريدون: علىٌّ. وسمعت بعضهم يقول: عربانج - يريد: عربانىّ. وحدّثنى من سمعهم يقولون:

خَالى عُوَيفٌ وأبو عَلِجٌ المُطْعِمان اللَّحْمَ بِالْعَشِجٌ

وبالغداة فِلَقَ البَرْنِجٌ

يريدون: بالعشىّ والبرْنىّ. فزعم أنَّهم أنشدوه هكذا. انتهى كلامه.

ولم يذكر إجراء الوصل مجرى الوقف، وذكره الزمخشرى فى «المفصّل». وكلام ابن جنى فى «سر الصناعة» وغيره ككلام سيبويه.

قال ابن المستوفى فى شرح أبيات «المفصّل» ومتى خرج هذا الإبدال عن هذين الشرطين، وهما: الياء المشدّدة والوقف، عدُّوه شاذّاً. ولذلك قال الزمخشرى وقد أُجرى الوصل مجرى الوقف. انتهى.

وهذه الأبيات لبدوىّ، قال ابن جنى فى «سر الصناعة»: قرأت على أبى بكر، عن بعض أصحاب يعقوب بن السكيت، عن يعقوب قال: قال الأصمعى: حدّثنى خلف قال: أنشدنى رجل من أهل البادية: (عمّى عُوَيفٌ وأبو عَلِجٌ) إلى آخر الأبيات الأربعة يريد: أبو علىّ، وبالعشى[1] والصيصِيةَ وهى قرن البقرة انتهى.

---

(١) سقط (البرنى).

وقال شارح «شواهد أبى علىّ الفارسىّ»: جاء به أبو علىّ شاهدًا على أنّ ناسا من العرب، يبدلون من الياء جيمًا، لما كان الوقف على الحرف يخفيه[1]، والإدغام فيه يقتضى الإظهار ويستدعيه، أبدلوا من الياء المشددة فى الوقف الجيم، لأنها أبين، وهى قريبة من مخرجها. وزعم أبو الفتح أنّه احتاج إلى جيم مشدّدة للقافية فحذف الياء، ثم ألحق ياء النسب كما ألحقوها فى الصفات مبالغة، وإن لم يكن منسوبًا فى المعنى نحو: (أحمرىّ - فى: أحمر). ثمّ أبدل من الياء المشدّدة جيمًا.

قال الشيخ: أقرب من هذا وأشبه بالمعنى أن يكون أراد الصيصاء، وهو ردىء التمر الذى لا يعقد نوًى، ألحقه بقنديل فقال: صيصىء. ثم أبدل من الياء جيمًا فى الوقف، ثم أجرى الوصل مجرى الوقف فى هذا. انتهى كلامه.

افتخر بخاليْه أو بعمّيْه. والمطعمان صفة لهما، واللحم والشّحم مفعوله. والعشىّ قيل ما بين الزّوَال إلى الغروب، وقيل هو آخر النهار. وقيل من الزوال إلى الصباح، وقيل من صلاة المغرب إلى العتمة. كذا فى «المصباح» والغداة: الضحوة، والفِلَق - بكسر الفاء وفتح اللام جمع فلقة، وهى القطعة. وروى: قطع يد له، وروى أيضًا: كُتَل البرنج وهو جمع كُتْلة - بضم الكاف. قال الجوهرى: الكُتْلَة: القطعة المجتمعة من الصمغ وغيره، والبَرنىّ - بفتح الموحدة نوع من أجود التمر. ونقل السيهيلى أنه عجمى ومعناه: حمل مبارك. قال: (بر: حمل، ونىّ: جيد) وأدخلته العرب فى كلامها وتكلمت به كذا فى «المصباح». وأقول: (برنىّ) - لغة الفرس: ثمرة

(١) هذا الكلام خاص بلفظة (الصيصيح) كما تقدم وكما ستأتى.

الشجرة؛ أى شحرة كانت، وأما حملها فهو عندهم: بار بزيادة ألف، والفرق أنّ بر: الثمر الذى يؤكل، وأما بار فعامٌّ، سواءٍ أكان مما يؤكل أم لا، فصوابه أن يقول: (بر: ثمر الشجرة - لا حملها) وأما: نىّ: فأصله نِيك؛ - بكسر النون - فعند التعريب حذفت الكاف وشدّدت الياء، ونيك فى لغة الفرس: الجيّد. ويُقلَع بالبناء للمفعول، ونائب الفاعل ضمير البرنِيّ. والجملة حال منه. وقال العينى: صفة له والوَدَ بفتح الواو - لغة فى: وتد، والصِّيصيَة - بكسر الصادين وتخفيف الياء: القرن. واحد الصِّيصِى، والجمع الصياصى. وصياصى البقر: قرونها. وكان يُقلع التمر المرصوص بالوتد وبالقرن.

قال ابن المستوفى: الصيصى جمع صيصية، وهى القرن. كأنه شدد فى الوقف على لغة من يشدد، ثم أبدل وزادها أن أجرى الوقف مجرى الوصل كما قال: (مثل الحريق وافق القَصَبَّا) وقال الزمخشرى فى «الحواشى»: شدّد الصّيصى فى الوقف، كما لو وقف على «القاضى». انتهى.

وقال ابن جنى فى «شرح تصريف المازنى»: الذى عندى فيه أنه لما اضطّر إلى جيم مشددة عدل فيه إلى لفظ النسب، وإن لم يكن منسوبًا فى المعنى كما تقول: (أحمر وأحمرى، وهو كثير فى كلامهم. فإذا كان الأمر كذلك جاز أن يراد بالصَّيصَج لفظ النسب. فلما اعتزمتَ على ذلك حذفتَ تاء التأنيث لأنها لا تجتمع مع ياء النسبة، فلما حذفت الهاء بقيت الكلمة فى التقدير: صيص بمنزلة: قاض - فلما الحقتها ياء النسبة حذفت الياء لياء النسبة كما تقول فى النسبة إلى قاضٍ: قاضى، فصارت فى التقدير صيصىّ. ثم إنها[1] أبدلت من الياء المشددة الجيم كما فعلت فى القوافى التى قبلها فصارت صيصيج. كما ترى.

(١) لعل الصواب (أنك).

فهذا الذى عندى فى هذا، وما رأيت أحـداً عرض تفسيره إلا أن يكون أبا علىّ فيما أظنُّه انتهى. اهـ.

ثم قال عقب هذا فى شرحه المذكور ص ٢٤٣:

يا ربِّ إن كُنْتَ قبلتَ حجَّتِجْ فلا يزالُ شاحجٌ يأتيكَ بِجْ

أَقْـمَـرُ نَهَّات يُنَزَّى وَفْرتِجْ

على أنّه أبدل الجيم من الياء الخفيفة، وأصله حجتى، وبى، ووفرتى - بياء المتكلم فى الثلاثة.

وأنشـد أبو زيد هذه الأبيات الثـلاثة فى أوائل الجزء الثـالث من نوادره قال: قال المفـضل: أنشدنى أبو الفوّال هذه الأبيات لبـعض أهل اليمن، ولم يخطر ببال أبى علىّ، ولا على بـال ابن جنى رواية هذه الأبيات عن أبى زيد فى نوادره. ولهذا نسـباها إلى الفـرّاء، وقالا: أنشدها الفـرّاء أَلْبَتَّة لأن لهـما غرامًا - بالنّقل عن نوادره، ولو أمكنهما ألا ينقلا شيئًا إلا منها - فَعَلاَ.

قـال ابن جنّى فى «سر الصناعـة»: وكان شـيخـنا أبو على يكاد يصلى بنوادر أبى زيد إعظامًا لها، وقال لى وقت قراءتى إيّاها عليه: ليس فيها حرف إلا لأبى زيد تحتـه غرض ما، وهو كذلك لأنـها محشـوة بالنكات والأسرار. انتهى كلامه رحمه الله.

ولله در الشارح المحقّق فى سعة اطلاعـه، فإنه لم يشاركه أحدٌ فى نقل هذه الأبيات عن أبى زيد إلا ابن المستوفى، وقد ذهب ابن عـصفور فى كتاب «لضرائر» إلى أنّ إبدال الياء الخفـيفة نحو قول هميان بن قحـافة: (يُطير عنها الوَبَرَ الصُّهَابِجَا) يريـد: الصهابىّ. فحذف إحدى الياءين تخـفيفًا، وأبدل من

الأخرى جيمًا لتتّفق القوافى، وسهّل ذلك كون الجيم والياء متقاربتين فى المخرج، ومثل ذلك قول الآخر، وأنشد الفرّاء:

(يا ربِّ إن كُنْتَ قبلتَ حجَّتِجْ)

إلى آخر الأبيات يريد: حجَّتى، ويأتيك بى ويَنزّنى وفرتى - فأبدل من الياء جيمًا، وقول الآخر: (حتى إذا ما أمْسَجَتْ وأمْسَجَا[1] يريد: أمْسَت وأمْسَى - لأنَّه ردهما إلى أصلهما - وهو: أمْسَيْتَ وأمْسَيَا ثم أبدل الياء جيما لتقاربهما لما اضطّر إلى ذلك. انتهى.

وجعله ابن المستوفى - من الشاذ، قال: ومن الإبدال الشاذ قوله وهو مما أنشدة أبو زيد:

(يا ربِّ إن كُنْتَ قبلتَ حجَّتِجْ)

وهذا أسهل من الأول، لأنه أورده الشاعر فى الوقف، إلا أن الياء غير مشددة. انتهى.

وقوله: (يا ربِّ إن كنت) إلخ، أنشده الزمخشرى فى «المفصّل»: (لا هُمَّ إن كنتَ). وكذا أنشده ابن مالك فى «شرح الشافية». والحِجّة - بالكسر: المرَّةُ من الحج، قال الفيومى فى «المصباح»: حج حجًّا من باب (قتل - قصد) فهو حاجٌّ، هذا أصله ثم قصر استعماله فى الشرح على: قصد الكعبة للحج أو العُمرة. يقال: ما حج ولكن دجّ، فالحج: القصد للنسك، والدج لقصد التجارة. والاسم: الحجُّ بالكسر ملك والحِجة: المرّة بالكسر على غير قياس. والجمع: حِجَجٌ، مثل سِدْرَة وسِدر. قال ثعلب: قياسه الفتح ولم

(١) انظر أيضًا: مسائل ابن السيد، أوائل ص ٧٥.

يسمع من العرب. وبها سمى الشهر: ذا الحجة - بالكسر وبعضهم يفتح فى الشهر، وجمعه ذوات الحجّة. انتهى.

والشاحجُ - بالشين المعجمة والحاء المهملة قبل الجيم: البغل أو الحمار، من شَحج البغل والحمار، والغراب بالفتح - يشتحج بالفتح والكسر - سحيجا وشحاجًا، إذا صوت.

وقال بعض أفاضل العجم فى شرح أبيات المفصل: قال: صدر الأفاضل: أراد بشاحج: حماراً أى: عِيْرًا، قيل فى نسخة الطباخى بخطه: شبّه ناقته أو حمله بالعير انتهى.

وروى ابن جنى عن أبى على فى «سر الفصاحة»: شامَخ - أيضًا بالخاء المعجمة بعد الميم. وقال: يعنى مستكبراً. انتهى وهذا لا يناسبه أقمرنهات. وقوله: يأتيك أى: يأتى بيتك بى، والأقمر: الأبيض. والنهات: النهاق. يقال: نَهَتَ الحمار ينهِتُ - بالكسر - أى: نهق. ونهت الأسد أيضًا أى: زأر. والنَّهِيت دون الزئير. وينزّى - بالنون والزاى المعجمة أى: يحرّك لسرعة مشيه.

وقال بعض أفاضل العجم فى شرح أبيات المفصل: قيل: عبّر - بالوفرة عن نفسه كما يعبّر بالناصية من تسمية المحلّ باسم الحال. يقول: اللهم إن قبلتَ حِجتى هذه، فلا تزال دابّتى تأتى بيتك وأنا عليها تحرّك وفرتى أو: جسدى فى سيرها إلى بيتك. أى: إن علمت أن حِجّتى هذه مقبولةٌ، فأنا أبدًا أزور بيتك. اهـ.

***

العَنْعَنَة

إبدال العين من الهمزة

فى «القاموس» وشرحه: وعَنْعَنَةُ تميم: إبدالهم العين من الهمزة، يقولون: (عن - موضع: أَنْ) وأنشد يعقوب:

فلا تُلْهِكَ الدنيا عن الدِّين واعتمل

لآخرةٍ لا بد عنْ ستصيرها

يريد: أن. وقال ذو الرّمة:

أعن ترسَّمْتَ من خرقاءَ منزلة

ماءُ الصبابة من عينيك مسجُومُ؟

أراد: أن. قال الفراء: لغة قريش ومن جاورهم: (أن)[1]. وتميم وقيس وأسدٌ ومن جاورهم يجعلون ألفَ (أَنْ) إذا كانت مفتوحةً عينًا يقولون: (أشهد عنَّك رسولُ الله) فإذا كسروا رجعوا إلى الألف.

وفى حديث قَيْلَةَ: تحسبُ عنِّى نائمة. وفى حديث حُصَيْن بن مُشْمِت: أخبرنا فلان عَنَّ فلانًا حدّثه، أى: أنَّ فلانًا - قال ابن الأثير رحمه الله تعالى: كأنهم يفعلونه لبَحَحٍ فى أصواتهم، والعرب تقول: لأنَّكَ ولَعَنَّكَ، بمعنى: لعلَّك. قال ابن الأعرابى: لَعَنَّكَ - لبنى تميم.

---

(١) أأن - كما فى اللسان.

وبنو تيم الله بن ثَعْلَبَة، يقولون: رَعَنَّك. ومن العرب من يقول: رَغَنَّك ولَغَنَّك بمعنى: لَعَلَّكَ. اهـ.

والعبارة منقولة من اللسان باختلاف يسير، وزاد فى اللسان الاستشهاد بقول جِرَان العَوْد:

فما أَبْنَ حتّى قُلْنَ: يا ليت عَنَّنا

ترابٌ وعنَّ الأرض بالناس تُخْسَفُ

وفى «أزاهير الرياض المربعة» للبيهقى وسط ص ٢٠ «سِوَى عَنّ عَظْمَ السَّاقِ مِنْكِ رقيقُ» أى: أنّ. وقد ذكرناه فى الكشكشة.

وفى «السيرافى على سيبويه» ج١ ص ٢٧٨: عنعنة تميم وسبب تسميتها بذلك.

وفى «رءُوس القوارير» - لابن الجوزى ص ٣٠: ومن العرب من يبدل الهمزة الثانية عينًا لتقاربهما فى المسلك، وأنَّ العين عندهم أخف من الهمزة. ويروى فى بيت ذى الرمة:

أعن ترسَّمْتَ من خرقاءَ منزلة

ماءُ الصبابة من عينيك مسجُومُ؟

يريد: أأن. وقال أيضًا فيما لا استفهام فيه.

فعيناكِ عيناها، وجيدُك جيدَها

مشغرُك إلا عنّها غيرُ عاطِلِ

يريد: إلا أنها. وهذه التى يقال لها: عنعنة تميم. اهـ.

وفى «فقه اللغة» - الصاحبىّ - لابن فارس، فى باب اللغات المذمومة ص ٢٤:

أما العَنْعَنَة - التى تُذكر عن تَميم، فقلْبُهم الهمزةُ فى بعض كلامهم عينًا، يقولون: سمعت (عنَّ) فلانًا قال كذا، يريدون: (أنّ).

ورُوى فى حديث قَيْلَةَ: (تحسب عَنِّى نائمة). قال أبو عبيد: أرادت تحسب: أَنّى. وهذه لغة تميم. قال ذو الرمة:

أعن ترسَّمْتَ من خرقاءَ منزلة

ماءُ الصبابة من عينيك مسجُومُ؟

أراد: (أن - فجعل مكان الهمزة: عينًا). اهـ.

وأعاد الكلام عليها فى ص ٧٦ بما لا يخرج عن هذا.

وفى «الخصائص» - لابن جنى ج١ ص ٣٩٩: فأما عنعنة تميم، فإن تميمًا تقول فى موضع (أن: عن) تقول: عن عبد الله قائمٌ. وأنشد ذو الرمة عبد الملك: «أعن ترسَّمْتَ من خرقاءَ منزلة».

وقال الأصمعى: سمعت ابن هرْمة ينشد هرون الرشيد:

أعن تَغَنَّتْ على ساقٍ مَطَوَّقَةٌ

ورقاءٌ تدعو هديلاً فوق أعوادِ

وفى «ما يعول عليه فى المضاف والمضاف إليه» للمحبّى ج٣ ص ٢١٥: عنعنة تميم هى إبدال الهمزة فى (أن - المفتوحة بعين) يقولون: أعجبنى عَنْ تقومَ، وعلى ذلك أنشدوا بيت ذى الرمّة:

أعن ترسَّمْتَ من خرقاءَ منزلة

ماءُ الصبابة من عينيك مسجُومُ

أنشده ابن يعيش - فى إبدال العين من الهمزة، وهو من النوادر، لأن العين ليست من حروف البدل. وقال ابن هشام: إن بنى تميم يقولون فى نحو (أعجبنى أن نفعل كذ): (عَنْ تفعل). وكذا يفعلون فى أنّ المشددة، فيقولون: أشهد عَنَّ مُحمّدًا رسولُ الله، وتسمى: عنعنة بنى تميم. انتهى.

والبيت لذى الرمّة: ترسّمت الدار: نظرت إلى رسومها.

وفى «الصحاح»: والخرقاء صاحبة ذى الرمة، وهى من بنى عامر بن ربيعة بن صعصعة.

وفى «أساس البلاغة»: دمع ساجم ومسجوم ومنسجم، ودموع سواجم، وعيون سواجم، وسجمت العين دمعها سجما، وسججم الدموع سجومًا. انتهى.

وفى «سر الصناعة» قال: سمعت ابن هَرْمَةَ ينشد لهرون:

أعَنْ تغنَّتَ على ساقٍ مُطَوَّقَةٌ

ورقاءُ تدعو هديلاً فوق أعواد

قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن، قراءة عليه، عن أبى العباس أحمد بن يحيى: أحسبه أخبرنا عن الأصمعى قال: ارتفعت قريش فى الفصاحة عن عنعنة تميم، وتلتلة بهراء، وكشكشة ربيعة، وكسكسة هوازن، وتضجّع قيس، وعجرفيّة ضبيَّة. انتهى.

وفى «المزهر» ج١ ص ١٠٩: ومن ذلك العنعنة، وهى فى كثير من العرب، وفى لغة قيس وتميم تجعل الهمزة المبدوء بها عَيْنًا، فيقولون فى (انّك: عنّك) وفى (أسلم: عسلم) وفى (أذن: عُذُن) اهـ.

وفى «الاقتراح» - للسيوطى ص ٩٩: نقل عبارته فى «المزهر».

وفى «حاشية الاقتراح» لابن الطيّب المسماة «نشر الانشراح» ص ٤٤١ ما نصه: قوله العنعنة - بعينين مهملتين ونونين. قوله المبدوء بها أى التى فى ابتداء الكلمة أى فى أوّلها. قوله: انّك أى سواء كان بكسر الهمزة أو فتحها فالإبدال عندهم جائز، وإذَنْ هى الجوابيّة، فيبدلون الهمزة فى ذلك كله وما أشبهه عينًا. اهـ.

وفى «فقه اللغة» للثعالبى ص ١٠٧ من النسخة رقم ١٤٩ لغة: العنعنة تعرض فى لغة قُضاعةَ كقولهم: ظننت عنّك ذاهب أى: أنّك. وكما قال ذو الرمّة:

أعن ترسَّمْتَ[1] مِنْ خَرْقاءَ منزلة

ماءُ الصبابة من عينيك مسجُومُ

وفى «شرح البغدادى لشواهد شرح الشافية الحاجبية» للرضى ص ٤٨٦:

أعن ترسَّمْتَ مِنْ خَرْقاءَ منزلة

ماءُ الصبابة من عينيك مسجُومُ

(١) فى حاشية النسخة وفى النسخة: ترسمت نه والصواب من بدل منه لأن الوزن لا يستقيم بها.

على أن الأصل: أأن ترسّمت، فأُبدلت الهمزة المفتوحة عيناً فى لغة تميم. قال الشرح: وهذا الإبدال فى الأبيات وغيرها شاذ. ولهذا لم يذكرها ابن الحاجب. وأقول سيأتى إن شاء الله تعالى فى شروح قوله: «أُبَابُ بحر ضاحك هزوق» إن هذا كثيرٌ اهـ.

ثم تكلم عن معنى مفردات البيت بما هو خارج عمّا هنا. وذكر فى ص٢٨٠: أنها عنعنة تميم. أمّا الموضع الذى أحال عليه هنا فهو قوله فى ص٤٩٢: «أُبَابُ بحر ضاحك هزوق» على أن أصله: (عُبَاب بحر). فأُبدلت العين همزة، وهذا أشذُّ مما قبله، لأنه لم يثبت قلب العين همزة فى موضع وما نقله عن ابن جنى قاله فى «سر الصناعة» وهذه عبارته: (فأمّا ما أنشده الأصمعى من قول الراجز: (أبَابُ بحر ضاحك هزوق) فليست الهمزة فيه بدلاً من عين (عُبَاب) وإن كان بمعناه، وإنّما هو «فُعال» من أبَّ إذا تهيأ - قال الأعضى: «وكان طَوَى كشحًا وأبَّ ليذهبا».

وذلك أن البحر يتهيأ لما يزخر به، فلهذا كانت الهمزة أصلاً غير بدل من عين. ولو قلت إنها بدلٌ منها، فهو وجه وليس بالقوى. انتهى.

ومفهومه أن إبدال العين همزة ضعيف لقلته، وإليه ذهب ابن مالك، قال فى «التسهيل»: (وتبدل الهمزة قليلاً من الهاء والعين). ومثل شرّاحه بالبيت، ولم يقيّده الزمخشرى فى «المفصّل» بقلة - بل قال: الهمزة أُبدلت من حروف اللين ومن الهاء والعين، ثم مثّل إلى أن قال: فإبدالها من الهاء فى ماء وأمواء، ومن العين فى قوله: «أُباب بحر» - البيت - نعم تُفْهَم القلة من ذكره أخيراً بالنسبة إلى ما قبله، ولم يقيّده بشىء شارحه ابن يعيش، وإنما قال: «أبدل الهمزة من العين لقرب مخرجيهما، كما أُبدلت العين من الهمزة

فى نحو: (أعن ترسمت) البيت. فليس فى هذا شذوذ فضلاً عن الأشذية، وتوجيه الشارح بالأُشذية بما قاله تبعًا للمصنف ممنوع، فإنه جاءت كلمات كثيرة.

وقد ذكر له ابن السكيت فى كتابه «القلب والإبدال» بابًا وكذا عقد له فصلاً أبو القاسم الزجاجى فى أماليه الكبرى.

أما ابن السكيت فقد قال فى باب العين والهمزة: قال الأصمعى: يقال:)أدّيته على كذا وكذا وأعدّيته، أى: قويته وأعنته) ويقال: (استأديت الأمير على فلان - فى معنى: استعديت) ويقال: (قد كثا اللبن وكثع، وهى الكثأة والكثعة). وهو أن يعلو دسمه وخثورته على رأسه فى الإناء. قل:

وأنْتَ امْرؤُ قد كثَّأتْ لك لِحْيَةٌ

كأنّكَ منها بَيْنَ تَيْسيْن قَاعِدُ

والعرب تقول: صوتٌ زعافٌ وزؤُافٌ، وذعافٌ وذؤُافٌ، وهو الذى يعجّل القتل. ويقال: عَباب الموج وأُبابه.

ويقال: لأَطَه - بعين ولأَطَه بسهم ولَعَطَه: إذا أصاب به. أبو زيد: يقال صبأت على القوم أصبأ صبأ، وصبعت عليهم أصبع صبعًا، وهما واحد. وهو أن تدخل عليهم غيرهم. وقال الفرّاء: يقال: يومٌ عكّ، ويومٌ ألك، أى: شديدُ الحرّ. ويقال: ذهب القوم عباديدَ وأباديدَ، وعبابيدَ وأبابيدَ. ويقال: انجأفت النخلة ونجعفت: إذا تعلّقت من أصلها. وقال الأصمعى: سمعت أبا الصقر ينشد:

أرينى جوادًا مات هزلاً لأنّنى

أرى ما تَرَيْن أو بخيلاً مُخَلَّدَا

يريد: لَعَلَّنى. وقال أبو عَمْرو: سمعت أبا الحصين يقول: الأُسْنُ: قديم الشحم، وبعضهم يقول: العُسْنُ. قال الأصمعى: التُّمِىءَ لونُه، والتُّمع لونُه، وهو السأفُ والسعفُ.

قال الفرّاء: سمعت بعض بنى نبهان - من طيىء يقول: (دأنى - يريد: دعنى). وقال: (تَآلَهْ - يريد: تَعَالَهْ) فيجعلون مكان العين همزة، كما جعلوا مكان الهمزة عينًا - فى قوله: لَعَنَّكَ قائمٌ، وأشهد عَنَّكَ رسولُ الله. وهى لغة فى تميم وقيس كثيرة.

ويقال: ذَأته، وذَعَتَه: إذا خنقه. هذا ما أورده ابن السِّكِّيت، ولا شك أن هذه الكلمات المشهورة فيها بالعين والهمزة بَدَلٌ منها، وقد أسقطنا من كلامه ما المشهورُ فيه الهمزةُ والعينُ بدلٌ منها. أما ثعلب فأنشد بيت طفيل:

فنحنُ منعْنا يوْمَ جَرْسٍ نِسَاءكُمُ

غداةَ دعانا عامرٌ غيرَ مُعْتَلِ

يريد: مُوتَل - يعنى: غير مفصّر. ومن ذلك قولهم: أردت عن تفعل كذا، أى: (أن تفعل).

أما ما أورده الزجّاجى فهو: (عبدَ عليْه وَبَدَ عليه، أى: غضب عليه، وهو عيْصُكَ وأيْصُكَ أى: أصلك. وهو يوم عك وأك وعكيك وأكيك، أى حار.

وذكر مُحمَّد بن يحيى العنبرى أن رجلاً من فصحاء ربيعة أخبره أنه سمع كثيرًا من أهل مكة يقولون[1]: يا أبْدَ الله، يريدون: يا عَبْد الله.

---

(١) سقطت (يقولون) من الأصل.

ويقال: الخَنأبَةُ والخَنْعَبَـةُ، لخنابة الأنف. وهى صفحته تهمـز ولا تهمز، وهى دون المحجر مما يلى الفم. ويقال: تكعْكعَ وتكأكأ عن الشىء قال الأعشى:

تكأكأ مـلأحُـهـا فـوْقَـهـا من الخـوْفِ كـوثلهـا يـتـزمْ

وهذا ما أورده الزجّـاجى، وقد أسقطنا مـنه أيضًا ما توافق فـيه مع ابن السكيت وما المشهور فيه الهمزة وأُبدلت عينًا.

وقلب العين همزة أقيس من العكس، لأن الهمزة أخف من العين، ولو استحـضر ابن جنى هذه[1] الكلمات لم يقل مـا قال، ولا ذهب ابن الحاجب إلى ما ذهب. ولله در الزمخشرى فى صنعه والله الموفق تبارك وتعالى.

والهزوق - فسّـره «الشارح»: بالمستغرق فى الـضّحك، وهو كذلك فى «سرّ الصّناعة» وغيره. وفى العـباب للصاغانى: وأهزق الرجل فى الضحك: إذا أكثر منه. انتهى.

ولم أر فـيه أكـثـر من هذا، وعليـه يكون العـزوق فعـولاً من أهزق، والقياس أن يكون من الثلاثى. وفى «المفصّل»: زهوق بتقديم الزّاى على الهاء - وقال: بعض أفاضل العجم فى شرح أبـياته: الأُباب: العُباب، وهو معظم الماء وكـثرته وارتفـاعه، أبدل الهـمزة من العين، وضـحك البحـر كناية عن امـتـلائه. وقـال بعض الشـارحين: الظـاهر أنه كناية عن أمـواجـه. وقـال الجوهرى: البئر البعيدة القعر.

وعن المصنف: زهوق مرتفع، يصف بحراً ممتلئًا أو ذا أمواج بعيد القعر أو مرتفع الماء. انتهى كلامه.

---

(١) فى الأصل: عدة - بدلاً من: هذه.

وقال ابن المستوفى: عَبَاب البحر: معظم مائه، وكثرته وارتفاعه، والضّاحك من السحاب كالعارض إلا[1] أنه إذا برق: ضحك. وقال الخُوارَزْمى: (الزهوق: البئر البعيدة القعر) وقال فى الحواشى: ضاحك أى: يضحك بالموج، وزهوق مرتفع، والزهوق المرتفع أولى بالوصف من البئر البعيدة القعر، لأن العباب إذا كان الكثير المرتفع فإنما يكون ذلك لارتفاع ماء البحر. انتهى.

ولم أقف عليه بأكثر من هذا، والله سبحانه وتعالى أعلم. انتهى.

وفى «شرح البغدادى» أيضًا «لشواهد شرح الرضىّ على الكافية الحاجبية» ج٤ ص ٥٩٦: كلام مختصر جدًا فى عنعنة تميم وهو أنهم يقولون موضع (أنَّ: عَنَّ، وأنْ: عَنْ). واستشهد ببيت ذى الرمة المتقدم ذكره.

وفى كتاب الإبدال والمعاقبة والنظائر وهو عندنا فى مجموعة لغوية رقم ٣٣٢ لغة ص ٥٦: (باب العين والهمزة): هو يَسْتعدى ويستأدى، وامرأةٌ وامرعَةٌ، وربما قيل هذا. وفى المثل:

حدث حديثين امْرَعَهْ ... فإن أبتْ فأربعهْ

ويقال: عكيك، وأكيك. قال طَرَفَةُ:

تطرد القُر بحرٍ ساخنٍ ... وعكيكَ الصَّيف إن جاء بِقَرْ

ويقال: امرأة خُبَأَةٌ وخُبَعَةٌ، وهى التى تختبىء. وأراد أن يذهب، وعن يذهب. كما يقال: أما والله، وعما والله - لأفعلنَّ. انتهى.

---

(١) إلا - لعله: أى - إذ أن هذا اللفظ أقرب إلى المعنى من (إلا).

وفى كتاب «الأضداد» لأبى حاتم السجستانى ص ١٣٠ - ١٣١ من المجموعة المذكورة.

ومما ليس فى هذا الباب وإن تقارب اللفظان قولهم: رجل مُودٍ أى: هالك. ومودٍ أى: تام السلاح. ويقال للسلاح: الأداة، ومنه قيل المُؤدى، إلا أن الواو مهموزة، والأولى غير مهموزة. وأما لغة أهل الحجاز: (استأديت الأمير فأدانى. فى معنى: استعديته فأعدانى فليست من هذا فى شىء، وكذلك استَأدَيْتُهُ الخراج - ليس من هذا فى شىء. انتهى.

وفى كتاب «تبيين المناسبات بين الأسماء والمسمّيات» ص ١٥: وجماعة من العرب يبدلون - الهمزة من (أشهد أنَّ محمداً رسول الله - فيقولون: أشهد عن محمداً رسول الله، ويجوز فى العربية: أشهد أن محمداً رسول الله، وأشهد إن محمداً رسول الله، ولا يجوز أن تبدل الهمزة عيناً إنما يفعل ذلك إذا انفتحت انتهى.

وفى «شرح التبريزى على الحماسة» ج٣ ص ١٥٢: عند شرح قوله:

رَعاكِ ضَمَانُ اللهِ يا أُمّ مالِكٍ ولله عَنْ يُشْقِيك أغنَى وأوْسعُ

ما نصه «قوله: ولله عن يشقيك، يحتمل وجهين: أحدهما عن أن يشقيك، والثانى أن تكون العين مبدلة من همزة أن - لأن بعض العرب يفعل ذلك بكل همزة مفتوحة فينشدون قول ذى الرمة:

أعن ترسَّمْتَ مِنْ خَرْقاءَ منزلة

ماءُ الصبابة من عينيك مسجُومُ

وفى محـاضرات الراغب رقم ٧٢ - أدب تيمـور ج١ ص ٣٦: الآفات المعترضة للسان من العى: اللثغة: تغيير فى القاف، والسين واللام والراء.

والتمتمة: التتعتع فى التاء، والفأفاة فى الفاء واللفف: إدخال حرف فى حرف وإياه عنى الشـاعر بقوله: كان فـيها لففًـا إذَا نطق. والتَّلجلج: يقارب ذلك، والحبسة: ثقل فى الكلام، والعقلة: اعـتقال اللسان، والحكلة: نقصان آلة النطق حتى لا تعرف معانيه إلا بالاستدلال وأصله فى الفحل إذا عجز عن الضراب وقيل: لا يصفو كلام من يكون منزوع الثنيتين!

ما يعـرض فى بعض اللغات من العىّ: كشكشـة تميم وهى «لقب كاف المؤنَث شينًا» ونحـوه: فعيناشِ عيناها وجـيدُش جيدُها - أى: فعـيناك عيناها وجيدكِ جيدها. وكسكسة تميم وهى «قلبها سينًا».

وعنعنة تميم - كقوله: طننت عنَّك ذاهب.

والعجـرفة: جفاء فى الكلام. واللخلحـائية تعرِض فى أعراب الـشِّحْرِ وعمـان، والطمطمانية: لغـة فى حميـر كقولهم: طاب امـهواء - أى: طابَ الهواء.

***

الكَشْكَشَة

إبدال الشين من كاف الخطاب

فى القاموس وشرحه: والكَشْكَشَةُ - فى «بنى سعد» كما قال الجوهرى. أو: فى «ربيعة» كما قال الليث: إبدال الشين من كاف الخطاب المؤنث خاصة، كَعلَيْشِ ومِنْشِ وبِشِ فى: عليكِ ومنكِ وبكِ، فى موضع التأنيث، وينشدون للمجنون:

فعيناشِ عيناها وَجِيدُشِ جيدُهَا

ولكنَّ عَظْمَ السَّاقِ مِنْشِ رَقِيقُ

أو زيادة شين بعد الكاف المجرورة، تقول: عَلَيْكِشْ، واليكشِ، وبِكش، ومنكِش. وذلك الوقف خاصّة. ولا تقول عَليكَشِ بالنّصْبِ.

وقد حُكِيَ كذا كش بالنّصْب، وإنّما زادوا الشين بعد الكاف المجرورة لتَبِينَ كسرةُ الكاف فيؤكّد التأنيث، وذلك لأنّ الكسرة الدالة على التأنيث فيها تخفى فى الوقف، فاحتاطوا للبيان بأن أبدلوها شينًا، فإذا وصلوا حذفوا لبيان الحركة.

ومنهم من يُجرى الوصل مجرَى الوقف، فيبدل فيه أيضًا. كما تقدّم فى قول المجنون.

ونادت أعرابية جاريةً: (تعالىْ إلىَّ، مولاشِ ينادِيش) أى: مولاك يناديك. وقال ابن سيدَه: قال ابن جنى: وقرأت على أبى بكر محمد بن الحسن، عن أبى العباس أحمد بن يحيى، لبعضهم:

علىَّ فيما[1] ابتغى أبغيش

بيضاء تُرضِينى ولا تُرْضِيشِ

وتطَّبى وُدَّ بَنِى أبِيشِ

إذا دَنَوْتِ جَعَلَتْ تُنْئِيشِ

وإنْ نأيْتِ جَعَلَتْ تُدْنيشِ

وإن تكلَّمْتِ حَشَتْ فى فِيشِ

حتَّى تَنِقِّى كنقيق الدّيشِ

أبدل من «كاف المؤنّث: شينًا» فى كلّ ذلك، وشبّه كاف الديكِ لكسرتها بكاف المؤنّث، وجعله المصنّف رحمه الله لغة مستقلة فأوردها فى (دى ش). وصدّرها فى الترجمة من غير تنبيه عليه. وقد سبق الكلام فيه. قال: وربما زادوا على الكاف فى الوقف شينًا حرصًا على البيان أيضًا، فإذا وصلوا حذفوا الجميع[2]، وربّما ألحقوا الشين أيضًا. وفى حديث معاوية: تياسروا عن كشكشة تميم، أى: إبدالهم الشين من كاف الخطاب مع المؤنث. وقد تقدّم البحث فيه فى المقدمة. انتهى. وهو منقول عن اللسان باختلاف يسير.

---

(١) الصواب: فى الأصل (فيها) والتصحيح منقول من «سر الصناعة» لابن جنى و«خزانة البغدادى» ج٤ ص ٥٩٤.

(٢) فى حاشية الأصل انظر ما المراد بقوله حذفوا الجميع مع أن المحذوف هو الشين فقط.

وفى (غِلْمِج) من «اللسان» وكذا فى «شرح القاموس»: هو غلامجك، وغلامشك. وفى «السيرافى على سيبويه» ج١ ص ٢٧٩: (كشكشة بكر بن وائل). وفى ج٥ ص ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨: ناس من أسد يقلبون كاف المؤنث شينًا فى الوقف. وفى ص ٤٦٨ و٥٧٢ - من هذا الجزء: من يلحق كاف المؤنّث شينًا فى الوقف، ويقال إنها لقوم من بكر بن وائل.

وفى «الخصائص» لابن جنى ج١ ص ٣٩٩: وأمّا كشكشة ربيعة فإنما تريد قولها مع كاف الضمير المؤنّث: إنَّكِشْ، ورأيْتُكِشْ، وأعطيتكش - تفعل هذا فى الوقف، فإذا وصلت زسقطن الشين. اهـ.

وفى «محاضرات الراغب» ج١ ص ٣٦: فى (ما يعرض فى بعض اللغات من العى): كشكشة تميم. وهى قلب كاف المؤنّث شينًا، نحو: (فعيناش عيْنَاها وجيدُش جيدُها). اهـ.

وفى «فقه اللغة» للصاحبى ص ٢٤: «وأمّا الكَشْكَشَة التى فى أسد، فقال قوم: إنّهم يبدلون الكاف شينًا، فيقولون: عَلَيْشِ بمعنى: عليكِ، وينشدون:

فعيناشِ عيْناها وَجِيدُشِ جيدُهَا

ولونش إلا أنها غير عاطل

وقال آخرون: يصلون بالكاف شينًا فيقولون: عليكش. انتهى.

وفى رءوس القوارير لابن الجوزى ص ٣٠:

فعيناكِ عيْناها وَجِيدكِ جيدُهَا

وثغرك إلا عنّها غير عاطل

يريد: إلا أنّها، وهذه هى التى يقال لها: عنعنة تميم.

ومن الرواة مَنْ يروى هذا البيت:

فعـيْناشِ عيْناها وَجِـيدُشِ جـيدُهَا

وتَغْـرُشِ إلا عنّهـــا غـيـرُ عـاطل

وتسمى: كشكشة سليم[1]، وهى إبدال كاف المخاطبة شينًا. اهـ.

وفى أزاهير الرياض المريعة للبيهقى - فى اللغة وسط. ص ٢٠:

(سِوَى عَنَّ عَظْمَ السَّاقِ منكِ دقيق)...

يذكر لروايته (عَنَّ بدل: أَنَّ) وقد ذكرناه فى «العنعنة» آنفًا.

وفى فقه اللغة - للثعالبى رقم ١٤٩ لغة تيمور ص ١٠٧: الكَشْكَشَةُ - تعـرضُ فى لغـة تميم كـقـولهم فـى خطاب المؤنث: «مـا الذى جـاء بِش - يريدون: بِكِ. وقرأ بعضهم:

«قَدْ جَعَلَ ربُّشِ تَحْتَشِ سَرِيًّا» - لقول القرآن: «قَـدْ جَعَلَ ربُّكِ تَحتَشِ سَرِيًّا».

الكَسْكَسَةُ - تعرضُ فى لغة بكر كقولهم فى خطاب المؤنث:

أَبُوسِ، وأَمُّس - يريدون: أبُوكِ، وأُمُّكِ.

العَنْعَنَةُ تعرِضُ فى لغة قضـاعة كقوله: ظَنَنْتُ عَنَّكَ ذاهب أى: أَنَّكَ.. وكما قال ذو الرمة:

---

(١) هكذا: (سليم) فى النسخة المخطوطة والمطبوعة أيضًا.

أعن توشّمْتُ[1] مِنْ خَرْقاءَ منزلة

ماءُ الصبابة من عينيك مسجُومُ[2]

وفى موارد البصائر - فيما يجوز من الضرورات للشاعر الشيخ محمد سليم ص ٣٩:

ومن غريب هذا الباب، أعنى إجراء الوصل مجرى الوقف... ما أنشده ابن جنى فى «سر الصناعة»:

فعيْناشِ عيْناها وَجِيدُشِ جيدُهَا

خلا أن عَظْمَ السَّاقِ مِنْشِ رَقيقُ

وذلك - لأن من العرب مَنْ يُبْدِلُ كاف المؤنث فى الوقف شينًا، فيقول: علَيْش ومِنْشِ، ومررتُ بِش - يريد: علَيْكِ ومِنْكِ، ومررتُ بكِ. كذا فى «سر الصناعة» اهـ.

وذكر فى ص ١٦٥: أنَّ الكَشْكَشَة - فى ربيعة.

وفى ص ١٦٨ منه أيضًا: وأمّا كَشْكَشَة ربيعة، فإنما يريد بها قولها مع كاف ضمير المؤنث: أنكشْ، ورأيتكشْ وأعطيتكشْ تفعل هذا فى الوقف، فإذا وصلت أسقطت الشين. انتهى.

وقد تكلم عنها فى ص ١٥٣ بما تقدّم ذكره فى عبارة «شرح القاموس».

وفى «ألف باء» ج٢ ص ٤٣١: ومن العرب من يُبدل كاف المؤنث شينًا فى الوقف، وهم ربيعة. وهم الكشكشة، يفعلون ذلك حرصًا على البيان،

---

(١) وفى نسخة: ترسمت.

(٢) وفى نسخة: مسجوب.

لأن الكسرة الدالة على التأنيث فيها تخفى عن الوقف، فقالوا: طَلَيْشِ وينْشِ.

وذكر هذه اللغة الخطابى، وقال: هم يكْرٌ وبها قرأ من قرأ: «إنَّ اللهَ اصْطَفَاشِ وطَهَّرَشِ..» لقول القرآن: «إنَّ اللهَ اصطفاكِ وطَهَّرَكِ..».

ويُروى أن معاوية قال يومًا لجلسائه: أى النَّاس أفْصَح؟ فقال رجل من السماط: يا أمير المؤمنين، قوم قد ارتفعوا عن فراتية العراق وتياسروا عن كشكشة بكر وتيامنوا عن فشفشة تغلب ليس فيهم غمغمة قضاعة ولا طمطمانية حمير.. قال: من هم؟ قال: قومك يا أمير المؤمنين، قريش. قال: صدقت.. فمن أنت؟ قال: ابن جرم.

قال الأصمعى: جرم فصحاء الناس، وهذا الحديث قد وقع فى فضائل قريش وهذا كان موضعه فذكرناه..

ومنهم من يجرى مجرى الوقف، فيُبدل أيضًا - قال شاعرهم وهو المجنون:

فعيناشِ عيناها وَجِيدُشِ جيدُهَا

سوَى عَنَّ عَظْمَ السَّاقِ مِنْشِ رَقِيقُ

أراد: عيناكِ، وجيدُك، وأراد - بعَنْ: أنَّ، وهى لغة معروفة فى «قيس»، وهى التى يقال لها: «عنعنة قيس» على وجه الذم لها.

وقرأ قارئُهم: «فعسى الله عَنْ يأتِى بالفتح».

أى: أن يأتِى بالفتح. وينشد فيقول:

فـعـيناك عـيـنـاها وثغـرُك ثغـرُها

وجـيـدُك إلا عَنَّهـا غـيـر عـاطلِ

وربما أدخلوا[1] كاف الخطاب معها - كما قال:

إذا دنوتِ جـعلَتْ تُـنْثِـيشِ وإن نأيـت جـعلَت تُدنـيش

وإن تكلَّمتِ جـثتْ فى فـيشِ حـتَّـى تزقى كـزقـيق الدِّيشِ

أراد: الديك - فـشبهـه بكاف خطاب المؤنث، فـساقـه مساقـه. ومن كلامهم:

(إذا أعـيـاش جـاراتش فـأقـبلى عـلى بيـتِش)

ومن العرب من يلفظ بهذه الكاف بين الجيم والشين، وذلك من اللغات المرغوب عنها لمّا يتهيأ له أن يفرد الجيم ولا الشين. اهـ.

وفى «المزهر» ج١ ص ١٠٩: الكشكشة وهى فى ربيعة ومُضَر، يجعلون بعد كاف الخطاب فى المؤنث شينًا، فيقولون: رأيتكِش، وبكِش، وعليكِيش. فمنهم من يثبتُها فى حالة الوقف ومنهم من يثبتها فى الوصل أيضًا، ومنهم من يجعلها مكان الكاف، ويكسرها فى الوصل ويسكنها فى الوقف، فيقول: مِنْش، وعَلَيْش. اهـ.

وذكر فى ص ١٠٤: أن الكشكشة فى (أسد) - ثم ذكر بعده أنها فى (هوازن).

وفى «الاقتراح» للسيوطى ص ٩٩: ذكر العبارة نفسها. وفى حاشية ابن

(١) لعل الصواب: وربما أدخلوا غير كاف الخطاب معها.

الطيب المسماة «نشر الانشراح» ومضر قبيلتان مشهورتان، قوله: بعد كاف الخطاب أى مجرورة أو منصوبة قوله: رأيتكش مثال للمنصوب، والمثالان بعد للمجور والكاف مكسورة على أصلها فى الجميع - قوله: مكان الكاف أى يجعلها بدلاً منها، وهم بنو أسد كما قاله الجوهرى. وقال الرضى: ناس كثير من تميم ومن أسد يجعلون مكان الكاف فى الوقف شينًا. قوله: بكسرها إلخ أى إعطاء المبدل حكم المبدل منه، وظاهر عبارته أنه فى المنصوب أيضًا. وتمثيله وصريح كلام غيره يدل على أن البدل فى المجرور اهـ.

وفى كلامه الكسكسة ضبط الكشكشة والكسكسة بالكسر قال: وأجازوا فيها الفتح أيضًا.

وفى «صبح الأعشى» للقلقشندى ص ٩٨: ومنه أن تبدل حرفًا من الكلمة بحرف آخر، كما تبدل حمير كاف الخطاب[1] شينًا معجمة فيقولون: فى (قلت لك: قلتُ لَش). انتهى.

وفى «العقد الفريد» لابن عبد ربه ج١ ص ٢٩٤. وأما كشكشة تميم فإن بنى عمرو بن تميم إذا ذكرت كاف المؤنث فوقفت عليها أبدلت منها شينًا لقرب الشين من الكاف فى المخرج، وقال راجزهم: (هل لِش أن تتنفعى وأنفَعِشْ.

وذكر فى الجزء الثانى ص ٤٨: أن الكشكشة فى تَغْلِبَ.

وفى «شرح البغدادى على شواهد الرّضى» المسمّى «بخزانة الأدب» ج١ ص ٥٩٣: شين الكشكشة: (تضحكُ منّى أن رأتنِى أحْتَرِشْ) على أن ناسًا من تميم ومن أسد يجعلون مكان كاف المؤنث شينًا فى الوقف. قال المبرد فى

(١) لعل هذه (الشنشنة) التى سيأتى الكلام عليها.

«الكامل»: بنو عمرو بن تميم إذا ذكرت كاف المؤنث فوقفت عليها أبدلت منها شينًا، لقرب الشين من الكاف فى المخرج، فإنها مهموسة مثلها. فأرادوا البيان فى الوقف لأن فى الشين تفشيا، فيقولون للمرأة: جعل الله البركة فى دارش، والتى يدرجونها يدعونها كافا اهـ.

وربما فعلوا هذا فى الكاف الأصلية المكسورة. أنشد ثعلب فى أماليه، عن ابن الأعرابى:

علىَّ فيما أبتغى أبغيش ... بيضاء تُرضينى ولا ترضيشِ

وتطلبى ودَّ بنى أبيش ... إذا دنوتِ جعلتْ تُنْئِيشِ

وإن نأيْتِ جعلتْ تُدْنِيش ... وإن تكلمتِ حَشَتْ فى فِيشِ

حتَّى تَنِقِّى كَنقيقِ الدِّيشِ

قال ثعلب: يجعلون مكان - الكاف: الشين، وربما جعلوا بعد الكاف الشين والسين، يقولون: (انّكش وانكس) وهى الكاف المكسرة لا غير - يفعلون هذا توكيداً لكسر الكاف بالشين والسين كما يقولون: ضربتيه وضربته لقرب مخرجها منها اهـ.

والشاهد فى قوله: كنقيق الدّيش - فإن أصله: الديك، وكافهُ أصلية، وفى جميع ما عدا الشين بدلٌ من كاف المخاطبة. والبيت الشاهد أنشده ابن الأعرابى فى نوادره كما هو هنا.

ثم شرع فى حلّ ألفاظ البيت الشاهد إلى أن قال:

ورواه الزجّاجى فى أماليه: (تعجَّبتْ لما رأتْنى أحتَرِشُ..)

ثم قال بعده:

فعـينْاشِ عيْناها وَجِـيدُشِ جـيدُهَا

سـوَى أنَّ عَظْمَ السَّاقِ مِنْشِ رَقـيقُ

على أنه كان القياس فى هذه الشين المدلة من كـاف المخاطبة أن تحذف، لكنهـا أُجـريت فى الوصل مـجرى حـالة الوقف. قـال ابن جنى فى «سـر الصناعة»: ومن الـعرب من يبدل كـاف المؤنث فى الوقف شينًا حـرصًا على البيـان، لأن الكسرة الدالة على الـتأنيث فيـها تخـفى فى الوقف، فاحـتاطوا للبيـان بأن أبدلوها شينًا فـقالوا: عليْشِ، ومِنْشِ، ومـررت بِش. وتحذف فى الصل، ومنهم من يجرى الوصل مـجرى الوقف - فيبدل فيـه أيضًا وأنشدوا للمجنون:

(فعينْاشِ عيْناها وَجِيدُشِ جيدُهَا) البيت اهـ.

قال «القالى» فى «شرح اللباب»: وإنما سـميت هذه اللغة - أعنى الحاق الشين بالكاف: الكشكشة، لاجتماع الكاف والشين فيها، وإنما كسرت الكافان فى لفظ (الكشْكـشَة - لحكايـة الكسْر، لكـون الكاف للمـؤنث). ومنهم من يفتـحهـما على حدّ قـولهم فى التعـبيـر عن (بسم الله بالبسمـلة). وكذلك الكسكسة بالوجهين. انتهى.

وقد ذكـر فى آخر شرح هذا الشـاهد أن - المبرد - فى «الكامل»، وأبا على القالى - فى «ديل الأمالى» رَوَياه:

فـعينْاكِ عـيْناها وَجِـيـدُكِ جيـدُهَا

ولكنَّ عَـظْمَ السَّـــاقِ مِنْكِ رَقـــيقُ

على أن الأصل من غير إبدال.

وفى شرحه علـى «شواهد شرح الرضى على الشافـية» ص ٤٧٧: ذكر للبـيت الأول وهو قوله: (تضـحكُ منّى أن رأتنى أحتَـرِشْ) إلخ. إلا أنه لم يطل فى شرحه وأحال على «الخزانة».

و«فى مـا يعول عليـه فى المضاف والمـضاف إليـه» للمحـبى، فى باب الكاف: كـشكشـة تمـيم هى إبدالهم الشين من كـاف الخـطاب مع المؤنث - فـيقـولون: أَبُوشِ وأُمُّشِ. وربما زادوا بعـد الكاف شينًـا فى الوقف فقـالوا: مررتُ بِكشِ - كما تفعل بكرٌ.

وفى حديث معاوية رضى الله عنه: «تياسروا عن كشكشة تميم» اهـ.

وفى «مـروج الذهب» - للمسـعـودى ج١ ص ٧١: وأهل الشحـر من قضاعة وغيرهم من العرب، وهم مـهرة، ولغتهم بخلاف لغة العرب، وذلك لأنهم يجـعلون «الشين بدلاً من الكاف» مثـال ذلك: (هل كِش فيمـا قللَشِ) و(أن تجعلى الذى معى فى الذى مَعشِ) - يريد: هل لك فيما قلت لكِ، وأن تجعـلى الذى معى فى الذى مـعكِ، وغيـر ذلك من خطابهم ونوادر كـلامه. اهـ.

وقد أورد المؤلف مـا حكاه من كلامـهم كمـا ترى منثوراً ولعلّه قـصد ذلك، وقد أورد هذه الجملة صـاحب «العقد الفريد» منظومة من الرجـز كما مر.

***

الكَسْكَسَة

قلب كاف المؤنث سينًا

فى «القاموس وشرحه»: (والكَسْكَسَةُ لغـةٌ لتميم، لا لبكر - كما زعمه ابن عباد، وإنما لهم (الكشكشة - بإعـجام الشين، هو: إلحاقهم بكاف المؤنث سينًا عند الوقف دون الوصل، يقال: أكْرَمْتُكِسْ، ومررت بِكِسْ أى: أكرمتُكِ مررت بكِ. ومنهم من يبدل السين من كـاف الخطاب فيقول: أبوسِ وأُمُّسِ، أى: أبوكِ وأُمُّكِ. وبه فُسِّرَ حديث مـعاوية رضى الله عنه: (تيـاسروا - عن كسكسة بكر)، وقيل: الكسكسة لهوازن. وفيه كلام أوردناه فى المقدمة. اهـ.

والذى ذكره فى المقدمة هو قوله: والكشكشة فى ربيعة ومُضَر، يجعلون بعـد كاف الخـطاب فى المؤنث شـينًا، فيـقـولون: رأيتكِش ومـررت بكش. والكسكسة فيهم أيضًا، يجعلون بعد الكاف أو مكانها سينًا فى المذكر. اهـ.

وفى «السيرافى على سيبويه» ج٥ ص ٤٦٨: من يُلحق كاف المؤنث فى الوقف سينًا.

وفى «الخـصـائص» لابن جنى ج١ ص ٣٩٩: وأمـا كـسكسـة هوازن فقولهم أيضًـا: أعطيتكُس، ومِنْكِسْ وعَنْكِس، وهذا فى الوقف دون الوصل. اهـ. يريد: مع ضمير المؤنث كما أوضحه قبل هذا فى الكشكشة.

وفى «محاضرات الراغب» ج١ ص ٣٦: فيما يعرض فى بعض اللغات من العىّ: «كسكسة بكر وهى قلبها سينًا» أى كاف المؤنث اهـ.

وفى «فقه اللغة» للثعالبى ص ١٠٧ من النسخة رقم ١٤٩ لغة: «الكسكسة تعرض فى لغة بكر كقولهم فى خطاب المؤنث مثل: أبُوسِ وأمُّسِ - يريدون: «أبوكِ وأمُّكِ».

وفى «فقه اللغة» - لابن فارس ص ٢٤: وكذلك الكسكسة التى فى ربيعة إنما هى أن يصلوا بالكاف سينًا، فيقولون: عليكس اهـ.

وفى «موارد البصائر» ص ٢٦٥: أن الكسكسة لهوازن ولم يتكلم عنها.

وفى «سر الصناعة» لابن جنى ص ١٥٢: ومن العرب من يزيد على كاف المؤنث فى الوقف سينًا ليبين كسرة الكاف، فيؤكد التأنيث فيقول: مررت بكِسْ، ونزلت عليكِسْ، فإذا وصلوا - حذفوا لبيان الكسرة اهـ. ثم قال فى ص ١٦٨: وأما كسكسة هوازن فقولهم أيضًا: اعطيتكس، ومنكس، وعنكس - وهذا أيضًا فى الوقف دون الوصل اهـ.

وفى «الف باء» ج٢ ص ٤٣١: قال[1]: ومن العرب من يردّ كاف المؤنث سينًا فيقول: أبُوس - يريد: أبوكِ. وأمُّسِ عوض: أمُّكِ. ومنهم من يزيد على الكاف سينًا فيقول: مررت بكِس، ونزلت عليكِس. فإذا وصلوا حذفوا لبيان الحركة، وهؤلاء يقال لهم: الكسكسيّة، وهم من هوازن.

وفى «العقد الفريد» ج٢ ص ٤٨: أن الكسكسة فى بكر. و«فى المزهر» ج١ ص ١٠٤: أن الكسكسة فى ربيعة. ثم قال فى ص ١٠٩: ومن ذلك

---

(١) النقل عن «أبى زيد».

الكسكسة، وهى فى ربيعةَ ومُضَر، يجعلون بعد الكاف أو مكانها فى المذكر سينًا على ما تقدم، وقصدو بذلك الفرق بينهما. اهـ. أى: لأنهم خصّوا السِّين بكاف المؤنث.

وفى «الاقتراح» للسيوطى ص ٩٩: ذكر عبارته فى «المزهر» التى فى ص ١٠٩. وفى حاشية الاقتراح لابن الطيب المسماة «نشر الانشراح»، ص ٤٤١: ما نصه: قوله من ذلك - أى المستقبح المعدود قبيحًا - الكسكسة كالتى قبلها، إلا أن السِّين فى هذه عارية عن النقط للفرق كما قاله، وكلاهما ضبط بالكسر وهو الأصل فيه، وأجازوا فيهما الفتح أيضًا كما قاله فى «شرح اللباب» وفيهما كلام أودعناه فى «شرح القاموس»، وغيره؛ والله أعلم. قوله بينهما أى بين المؤنث والمذكر. اهـ.

وفى «خزانة الأدب» للبغدادى ج٤ - أول ص ٥٩٦: وأما بكر فتختلف فى الكسكة، فقوم منهم يبدلون من الكاف سينًا - كما فعل التميميُّون - فى الشين، وهم أقلهم، وقوم يبينون حركة كاف المؤنث فى الوقف بالسين فيزيدونها بعدها فيقولون أعيطتكس. اهـ.

و«فى ما يعول عليه فى المضاف والمضاف إليه» للمحبى: فى باب الكاف: «كسكسة بكر هى إبدالهم السين من كاف الخطاب، يقولون: أبوسِ وأمُّسِ أى: أبوكِ وأمُّكِ. وقيل - هو خاصٌّ بمخاطبة المؤنث. ومنهم من يداع الكاف بحالها ويزيدها سينًا فى الوقف - فيقول: مررت بكِس، أى: بكِ. وفى حديث معاوية: تياسروا، عن كسكسة بكر.

***

التَّلْتَلَة

كسر أول حروف المضارعة

فى «القاموس وشرحه»: وتلْتَلَةُ بهراءَ - كسرهم تاء «تَفْعَلُونَ» وحكى بعضهم قال: رأيت أعرابيًا متعلقًا بأستار الكعبة وهو يقول: (ربِّ اغفرْ وارحمْ وجاوَزْ عما تِعْلَمْ) فكسر - التاءَ من «تَعْلَم». وقرأ يحيى بن وثاب: «ولا تِرْكَنُوا إلى الَّذين ظَلَمُوا» بكسر التاء. ومثله: «مَالَكَ لا تِئْمَنَّا على يُوسُفَ». وكذلك: «فَتِمَسَّكُمُ النَّارُ». وقد بيَّنَّا ذلك فى «كتاب التصريف».

وقال أبو النجم:

أقبلتُ مِن عند زِيادٍ كالخَرِفْ

تَخُطُّ رِجْلاَىَ بِخَطٍّ مُخْتَلِفْ

تِكِتِّبَانِ فى الطريقِ. لامَ أَلِفْ

هكذا بكسر التَّاءِ. قال فى «اللسان»: وهى لغة بهراءَ وقد تقدم ذلك فى (ك ت ب) اهـ.

وعبارة «اللسان» فى مادة (ك ت ب) بعد الاستشهاد بالرجز قال: ورأيت فى بعض النسخ (تِكِتِّبانِ - بكسر التاءِ؛ وهى لغة بهراءَ، يكسرون التاءَ فيقولون: تِعْلَمُونَ - ثم اتبع الكاف كسرة التاءِ. اهـ. ولم يزد فى مادة

(ت ل ل) على قوله: وتَلْتَلَةُ بخراء - كسرهم تاءَ - تفْعَلُون، يقولون: تِعْلَمُون، وتِشْهَدُون ونحوه والله أعلم. اهـ.

وفى «الخصائص» لابن جنى ج١ ص ٣٩٩: وأما تلتلة بهراءَ فإنهم يقولون: تِعلمون وتِفعلون وتِصنعون - بكسر أوائل الحروف - اهـ.

وفى أوائل مادة (كتب) من «اللسان»: لغة بهراءَ - فى كسر التاد - نحو تِفعلون.

وفى «البيان فى مقدمة التفسير» للأستاذ الشيخ طاهر، أواخر ص ٥٢: الكسر مثل: تِعلمون، والعبارة لابن فارس فى فقه اللغة.

وفى «القرطين» ص ١٥٢: أسد وطىء - عن كسرهم أول المضارع وفى «درة الغوّاص» للحريرى ص ١١٤: وأما تلتلة بهراءَ فيكسرون حروف المضارعة فيقولون: أنت تِعْلم. وحدّثنى أحد شيوخى رحمه الله. أن الأخيليّة كانت ممّن يتكلّم بهذه اللغة، وأنها تكلّمت بها فى مجلس عبد الملك بن مروان، وبحضرته الثّعلبى.

وفى «شرح الدرة» للخفاجى إشارة إلى ذلك.

وفى «العقد الفريد» ج٣ ص ٢٥٩: كون بناه على هذه اللغة، ولكنه فتح الياء مثل قولهم: يَعْلَم) اهـ.

وفى «خزانة الأدب» للبغدادى ج٤ ص ٤٩٥: نقل عبارة ابن جنى المتقدم ذكرها، ثم نقل فى ص ٥٩٦: عبارة الحريرى فى الدّرة ولم يعقب عليها. والذى يفهم مما سبق ومما سيأتى - أن التلتلة خاصة بالتاء، وهو صريح عبارتى «القاموس»، «واللسان» فزعم الحريرى أنها فى حرف المضارعة مطلقًا لا يخفى ما فيه.

وفى «فقه اللغة» لابن فارس ص ١٨ : (اختلاف لغات العرب من وجوه: أحدها الاختلاف فى الحركات كقولنا: نَستعين ونِستعين - بفتح النون وكسرها. قال الفراء هى مفتوحة - فى لغة قريش وأسدٌ وغيرُهم يقولونها بكسر النون. اهـ).

وفى ص ٢٣ : (ولا الكسر الذى تسمعه من أسد وقيس مثل: تِعلمون، ونِعلم، ومثل: شِعير، وبِعِير. اهـ).

وفى «التوضيح» وشرحه «التصريح» ج٢ ص ١٤٩ : كقوله وهو أبو الأسود الجمانى - يصف امرأة:

لو قلت ما فى قومِها لم تِيثَم يَفْضُلُها فى حَسبٍ ومِيسِم

ففيه حذف وتغيير وتقديم وتأخير، وأصله: لو قلت ما فى قومها أحدٌ يفْضُلُها لم تأثم فى مقالتك. فحذف الموصول بجملة يفْضُلُها وهو أحد، وهو بعض اسم مقدم مجرور بفى - هو (قومها). وكسر حرف المضارعة من تأثم على لغة غير الحجازيين اهـ.

وفى ص ٤٩١ : أن كسر حرف المضارعة لغة قوم.

وفى «خزانة البغدادى» ج٢ ص ٢١١ : وأصله تأثم، فكسر التاء على لغة من يكسر حروف المضارعة إلا الياء للكراهة وهم بنو أسد. قال ابن يعيش: وذلك إذا كان الفعل على وزن (فَعِل، نحو نِعلم ونِسلم). انتهى.

وفى «شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح» أى البخارى لابن مالك ص ١٣٦ : ومنها قول عبد الله بن عمر لأبيه: أقم فإنى لا إيمنها أن ستصد عن البيت. قلت: يجوز كسر حرف المضارعة إذا كان

الماضى على (فَعِل) ولم يكن حرف المضارعة ياء نحو يعلم، ولليـاء من الكسر ما لغـيرها إن كانت الفاء واوًا، أو كـان ماضيه أبى نحـو يبجل ويبى. وعلى هذه اللغة جاء إيمنها. ويجوز أيضًا كسر غير الياء من حروف المضارعة إذا كان أول الماضى تاء المطاوعة أو ألف وصل مثل: يتعلم ويستبصر. وفى إيمنها عائد على الجماعة التى قصدت الحج فإن مشاهدتها تغنى عن ذكرها إله. اهـ.

وفى «شرح البغدادى على شواهد شرح الرضى على الشافية» ص ٤٤٣ عند قول الشاعر: وإخال أنَّك سيّد مغْيُون[1]» ما نصه: وإخال بالكسر - لغة الذين كسروا حرف المضارعة مما جـاء على مثال: تِفْعَل نحو تِعْجَب، وتِعْلَم، وتِرْكَب - لتدلّ كسرته على كـسر العين من عَجِب وعَلِم وركِب ونحو ذلك. يقولون: أنا إعـجب وأنتَ تِعلم ونحن نِركب. واستـثقلوا الكسـرة على الياء فألزموها الفتح. اهـ.

وفى «التصريح شرح التـوضيح» ص ١٩٣: عند الكلام على هذا البيت (وإخال - بكسر الهمزة، وبنو أسد تفتحها على القياس). اهـ ويفهم منه أنهم خالفوا أنفسهم فى هذه الكلمة.

وفى شرح البغـدادى على شرح ابن الوردى لمنظومته «التـحفة الوردية» ص ١٠٢: وكسر همزة إخال - فـصيح استعمالاً، شاذٌ قياسًا، وفـتحها لغة أسد اهـ.

---

(١) مغيـون - المعجم - اسم مفعول من قولهم غين عـلى قلبه أى: غطى عليه، ومن رواه: مغبون - بالباء الموحدة أخطأ. ويروى: فعيون - بالمهملة. أى: مصاب بالعين والأول هو الوجه.

وفى «اللسان»: (وتقول فى مستقبله إخال - بكسر الألف - وهو الأفصح. وبنو أسد يقولون: أخال - بالفتح وهو القياس، والكسر أكثر استعمالاً اهـ).

وفى «ألف باء» ج١ ص ٢٦٢: (تقول: خِلت إخال - بكسر الألف - وهو الأفصح، وبنو أسد تقول: أخال - بالفتح وهو القياس اهـ.

وفى «شرح ابن هشام على بانَتْ سُعاد» ص ٩٦: (وكسر همزة إخال فصيح استعمالاً، شاذٌ قياسًا. وفتحها لغة بنى أسد وهو بالعكس. وحكم حرف المضارعة فى غير هذا الفعل أن يضمّ بإجماع إن كان الماضى رباعيًا نحو أُدحرج وأُكرم، ويفتح فى لغة الحجازيين فيما نقص أو زاد كيضرب وينطلق ويستخرج. وأما غيرهم فيكسرون الفاء فى ثلاث مسائل: إحداها فى تفعَل - بالفتح مضارع فَعِل - بالكسر كعلمت تِعلم. بخلاف تذهب فإنَّ ماضيه مفتوح، وتَثِق فإن المضارع مكسور. ومن قال: تَحَسب بالفتح كَسَر، ومن كسر فتح، وقرىء: (وَلاَ تِرْكوا...) وقال الشاعر:

قُلْتُ لبَوَّابٍ لديْه دارُها تِئْذَنْ فإنِّى حمُها وجَارُها

أى: لِتئْذَنْ: أمر الفاعل المخاطب باللام وحَذَفها وبقى عملها وكَسَر أوّل المضارع. وسمعت بدويًا يقول فى المسعى: إنَّك تِعلم - بكسر التاء والنون.

الثانية: أن يكون الماضى مبدوءاً بهمزة وصل نحو: يِنطلق وتِستخرج. وقُرِىء: (تِبْيضُّ وجوهٌ وتِسْود وُجوهٌ) و(إياك نِسْتعينُ) وأما من كسر فى (نِعبدُ) فكأنه ناسب بين كسر النونين.

الثالثة: أن يكون مبدوءاً بتاء المطاوعة أو شبهها - نحو: تِتَذكَّر وتِتكَلَّم،

فكأنّهم حملوا (تَفَعَّل على الفعل) لأنَّهما للمطاوعة تقول كسّرته -- بالتشديد فتكسر، وكَسَرته بالتخفيف فانكسر، وإنما لم يجيزوا كسر الياء لثقل الكسر عليها، ولكنهم جوّزوه إذا تلاها (واو) ليتوصّلوا بها إلى قلبها ياءً نحو: وجل يِيجَل. اهـ.

وفى «المطالع النصرية» للشيخ نصر الهورينى ص ٧٨ - ٧٩: (أن كسر حرف المضارعة - فى لغة تميم وأسد وغيرهم من العرب سوى قريش) ثم تكلم على الهمزة ورسمها ياءً - إذا أُجريت هذه اللغة على نحو تِذن إلخ. ثم قال. وبهذه اللغة - قرىء قولُه تعالى: (فكيف ايسَى على قَوْمٍ كافرين) اهـ.

وفى «المحتسب» لابن جنى ج١ ص ٤٣: (ومنهم من يكسر حرف المضارعة - اتباعًا لكسرة فاء الفعل بعده - فيقول: (يِخَطِّف، وأنا إخِطِّف) وأنشدوا لأبى النجم: (تَدافُعَ الشِّيبِ ولم تِقتِّلِ) أراد: تقتتل، فأسكن التاء الأولى للإدغام، وحرّك القاف لالتقاء السكنين - بالكسر، فصار (تَقِتل). ثم أتبع أوّل الحرف ثانيه فصار (يقِتِّل) إلخ.

وقال فى ص ٢٢٦: ومن ذلك قراءة يحيى: (فإنّهم يِلَمُونَ كما تِيلَمُون). قال أبو لافتح: (العُرْفُ فى نحو هذا أن من قال: إنت تِثْمَن وتِئْلَف وإيلَف - فكسر حرف المضارعة فى نحو هذا إذا صار إلى الياء، فتحها ألْبَتَّةَ فقال: هو يألف، ولا يقول: هو بيلَف استثقالاً للكسرة فى الياء. فأما قولهم فى: يَوجل ويوحل ونحوهما. يِيجَل ويِيحل - بكسر الياء، فإنما احتمل ذلك هناك من قبل أنّهم أرادوا قلب «الواو - ياءً» هربًا من ثقل الواو، لأن الياء - على كل حالٍ أخف من الواو. وعلموا أنهم إذا قالوا يَيْجَل ويَيْحَل - فقلبوا

الواو ياءً والياء قبلها مفتوحة كان ذلك قلبًا من غير قوة علة القلب، وكأنهم حملوا أنفسهم بما تجشموه من كسر الياء توصلا إلى قوة علة قلب الواو - ياءً، كما أبدلوا من ضمةِ لام (أَدْلُوٍ، جمع دَلْوٍ - كسرة، فصار أَدْلِوٌ - لتنقلب الواو ياءً بعذرٍ قاطع. وهو انكسار ما قبلها وهى لام وليس كذلك الهمزة لأنها إذا كسر ما قبلها لم يجب انقلابها ياء، وذلك نحو: بئر وذئب. ألا تراك إذا قلت هو يِئْلَف - لم يجب قلب الهمزة ياءً. فلهذا قلنا: إن كسرة ياء يِيجل - لما يعقب من قلب الأثقل إلى الأخف مقبول، وليس فى كسر ياء يِئلف ما يدعو إلى ما تحتمل له الكسرة. وليس فيه أكثر من أنه إذا كسر الياء ثم خفف الهمزة صار يِيلمُون، فأشبه له فى اللفظ يِيَجَل - وهذا قدر لا يُحتمل له كسر الياء فاعرفه.

وقال فى ص ٤٩١: (ومن ذلك قراءة يحيى والأعمش وطلحة - بخلاف - ورواه إسحاق الأزرق عن حمزة: (فَتِمَسَّكُم النَّارُ). قال أبو لافتح: هذه لغة تميم أن تكسر أول مضارع ما ثانى ماضيه مكسور نحو: عَلِمت تِعْلَم، وأنَا إعْلَم، وهى تِعْلَم، ونحن نِرْكب.

وتقل الكسرة فى الياء - نحو: يِعْلم ويِركب - استثقالاً للكسرة فى الياء. وكذلك ما فى أوّل ماضيه همزة وصل مكسورة - نحو: ينطَلق، و(يوم تَسْوَدّ وُجُوهٌ وتَبْيضُّ وُجُوهٌ) وكذلك: (فَتِمسكُم النارُ). فتأمَّل قولهم: أبيتَ تِبْى، فإنما كسرة أول مضارعه وعين ماضيه مفتوحة من قبل أن المضارع لما أتى على (يَفْعل - بفتح العين - صار كأنَّ ماضيه مكسور العين حتَّى كأنه أبِى. وقد شرحنا ذلك فى كتابنا (المنصف) أى فى ص ٤٧١ - ٤٧٢.

انظر كسر (إخـال) عند سائر العرب، وفتحه عند أسـد. فى «البغدادى على بانتْ سعاد» ج٢ ص ٢٩٢ - ٢٩٣.

وفى ص ٢٩٣: الحجـاز لا يجيزون كسـر حرف المضارعـة، وهو جائز عند جميع العرب.

وفى ص ٢٩٦: ناس من أسـد يكسـرون ذا التـاء كـقـولهم: تِذهب. والنون - كما فى: نِذهب.

وفى تفـسيـر أبى حيّـان ج١ ص ٢٣: (وفتـح نون «نستـعين» قرأ بهـا الجمهور وهى لغة الحجاز وهى الفصحى. وقـرأ عبيد بن عمير الليثى وزر بن حبـيش، ويحيى بن وثاب، والنخعـى، والأعمش بكسرها. وهى لغـة قيس وتميم وأسد وربيعة. وكذلك حكم حرف المضارعة فى هذا الفعل وما أشبهه. وقال أبو جعفر الطوسى: هى لغة هذيل. اهـ.

***

الطُّمْطَمَانِية والطَّمْطَمَة

ما يشبه كلام العجم «إبدال اللام ميما»

فى «القاموس»: وطُمْطُمَانيّة حِمْيَرَ - بالضمّ: ما فى لغتها من الكلمات المنكرة. اهـ.

وفى «شرح القاموس»: أنها تشبه كلام العجم. وفى صفة قريش: ليس فيهم طمطمانيّة حمير أى الألفاظ المنكرة المشبهة بكلام العجم، هكذا فسره غير واحد من أئمة اللغة، وصرّحَ به المبرِّد فى «الكامل» والثعالبى فى «المضاف والمنسوب». وقيل: هو إبدال اللام ميمًا، وأشار إلى توجيه ذلك الزمخشرى فى «الفائق». اهـ.

وفى «العقد الفريد» ج١ ص ٢٩٤: ذكرها لحميز. ثم قال: والطَّمْطمة: أن يكون الكلام مشبها لكلام العجم. ثم قال بعد ذلك: وأما طمطمانيّة حمير ففيها يقول عنترة:

تأوى له حِزق النَّعامِ كأنَّها حِزَقٌ يمانيةٌ لأعجم طِمْطِم

وذكرها لحمير أيضًا فى ص ٤٨ ج٢ ولم يفسرها.

وفى «نهاية الأرب» للنويرى ج٣ ص ٣٩٢ س٢: الطمطمة إبدال الطاء بتاءً (هى غير الطمطمانيّة) تراجع.

وفى «المزهر» ج١ ص ١١٠: (والطمْطمانية - تعرض فى لغة حِمْير - كقولهم: طاب امهواء أى: طاب الهواء. اهـ.

وفى «التصريح» للشيخ خالد ج٢ ص ٤٥٦: (أمْ - لغةٌ فى: الْ - عند طيىء، فإنهم يبدلون لام التعريف ميمًا فيقولون فى - الرجل: أم رجل اهـ. هكذا رسم بفصل أم).

وفى «خزانة البغدادى» ج٤ ص ٥٩٦: والطمطمانية - بضم الطاءين - أن يكون الكلام مشبها لكلام العجم يقال: رجلٌ طِمْطِم - بكسر الطاءين أى فى لسانه عجمة لا يفصح، والطمطمانى مثله، وحِمْيرُ أبو قبيلته، وهو حِمْيرُ ابن سبأ بن يشجُب بن يعْرب بن قحطان. ومنهم كانت الملوك الأول. اهـ.

وفى «محاضرات الراغب» ج١ ص ٣٦: (فيما يعرض فى بعض اللغات من العى). «الطمطمانية لغة فى حِمْير كقولهم: طاب امهواء أى: طاب الهواء» اهـ.

وفى «فقه اللغة» للثعالبى ص ١٠٧ من النسخة رقم ١٤٩ لغة «الطُّمطمانية - تعرض فى لغات حِمْير، كقولهم: طاب امهواء - يريدون: طاب الهواء».

وفى «سرّ الصناعة» لابن جنى ص ٣١٢. فى باب إبدال الميم: (وأما إبدالها من اللام، فروى أن النمر بن تولب قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ليس من امبرٍّ امْصِيامٌ فى امْسفرِ» يريد: (ليس من البِرِّ الصيامُ فى السَّفَرِ) فأبدل لام المعرفة - ميمًا فى: امْسفر. ويقال: إن النمِر لم يروِ عن رسول الله ﷺ غير هذا الحديث، إلا أنه شاذٌ لا يقاس عليه. اهـ.

وفى «شرح البغدادى على شواهد الرضى على الشافية» ص ٥١٤ - قولُ بُحير بن عنمة الطائى الجاهلى: (يرمى ورائِى بامْسهْم وبامسَلِمهْ) أى: يدافع عنى مرّة بالسهام، ومرّةً بالسّلام.

على أن إبدال - لام الْ المعرفة ميما - ضعيف. وقال ابن جنى فى «سر الصناعة» هذا الإبدال شاذٌ لا يسوغ القياس عليه. وفيهما نظر، فإنه لغة قوم بأعيانهم، قال صاحب «الصحاح»: هى لغة حِمْير. قال الرضىُّ - رضى الله عنه - فى «شرح الكافية»: هى لغة حِمْير ونفرٍ من طَيِّىءٍ.

وقل الزمخشرى فى «المفصل»: وأهل اليمن يجعلون مكانها الميم ومنه (ليس من امْ برامْ صيامٌ فى امْ سَفَرٍ).

وحينئذ لا يجوز الحكم على لغة قوم بالضعف، ولا بالشذوذ. نعم لا يجوز القياس بإبدال كل لام ميمًا، ولكن يتبع إن سمع. وقد حكى الزجاجىُّ أربعَ كلماتٍ وقع التبادلُ بينهما، هى: غرلة، وغرمة وهى القُلْفة - ويقال: امرأة غرلاء وغرماء - ولا يقال قلفاء. وأصابته أزلة وأزمة أى سنة، وانجبرت يده على عثم وعثل، وشممت ما عنده وشملت ما عنده، أى: خبرته. انتهى ولم يرو ابن السكيت فيهم شيئًا[1].

وقيل فى تفسير بيت بُجَير الطائىِّ: قوله (بامْسَهِمِ، بكسر الميم دون توين - لأنَّه معرفٌ باللام لكن الكسرة مشبعةٌ للوزن، وقوله (وبامْسَلِمهْ) بعد لاواو وبهما يتزن الشعر، والسَّلِمَةُ - بفتح السين وكسر اللام - واحدةُ السلام، وهى الحجارة. والبيت رواه الآمدىُّ وابن برى فى أماليه على

(١) وفى «الزهر» ج١ ص ٢٢٨: كلمتان أخريان هما: الطلس والطمس.

«الصحاح» ورواه الجوهرى فى مـادة (سلم): «يرمى ورائى بالسهم وامسِلمه» وقال: يريد: والسِلمة. وكذا رواه عضـد الأفاضل. وقال: الراوية: (بالسهم) بتشديد السين على اللغة المشهـورة - و(امسلمه) بالميم الساكنة بعد الواو على اللغة اليمانية. انتهى.

قال ابن هشام فى «المغْنِى»: قيل إن هذه اللغة مختصة بالأسماء التى لا تدغم لام التعريف فى أولها، نحو غلام وكتاب بخلاف رجل وناس. وحكى لنا بعض طلبـة اليـمن أنه سمع فى بلادهـم من يقول: (خُـذِ الرُّمْحَ واركب امْفَـرَس). ولعل ذلك لغة بعـضهم، لا جـميـعهم. ألا ترى أنها فـى البيت السابق، وفى الحـديث على نوعين. وأمّا الحـديث الذى أورده الزمخـشرى، وهو مشهور فى كتب النحو والصرف فقد قال السخاوى فى شرح «المفصل»: يجوز أن يكون النـبى ﷺ - تكلم بذلك لمن كانت هذه لغـته. أو تكون هذه لغـة الراوى التى لا ينطق بغـيرها، لا أن النبى ﷺ أبـدل اللام ميـمًا. قـال الأزهرى: الوجـهُ ألا تثـبت الألف فى الكتـابة لأنهـا ميم جـعلت كـالألف واللام.

ووجد رسمه بخط السيـوطى فى كتاب «الزَّبَرْجَد» هكذا: (ليس من امْ برٍّ امْ صيام فى ام سَفرِ).

***

الوَكْم

كسر الكاف المسبوقة بياء أو كسرة

فى «القاموس» وشرحه: الوَكْمُ والقمعُ والزَّجْرُ - ويقال: هم يكِمُونَ الكلام - بكسر الكاف - أى يقولون: السلامُ عَلَيْكِمْ بكسر الكاف. وقلت: هى لغة أهل الروم الآن. اهـ.

وفى «السيرافى على سيبويه» ج٥ ص ٤٦٣: ناسٌ مِنْ بكر بن وائل يكسرون الكاف من - مِنكم وأهلافِكم ونحوهما، وهى لغة رديئة. وفى ص ٤٦٢: من يكسر الهاء من نحو: مِنهم - وهم ناس من ربيعة وهى لغة رديئة.

وفى «المزهر» ج١ ص ١٠٩: الوكم - فى لغة ربيعة، وهم قوم من كلب - يقولون: السلام عليكِم وبكِم، حيث كان قبل الكاف ياء أو كسرة.

وفى «الاقتراح» للسيوطى ص ٩٩: نقل عبارته فى «المزهر» - إلا أن فيه «فى لغة ربيعة قوم من كلب» أى بإسقاط (وهم).

وفى حاشية الاقتراح لابن الطيب المسماة «نشر الانشراح» ص ٤٤٢. ما نصه: قوله ياء أو كسرة لفٌّ ونشر مرتبٌ. فالياءُ راجعةٌ لعليْكِم، والكسرة لقوله: بِكِم. وكانوا يرون فى ذلك مناسبة كما هو ظاهر. اهـ.

وفى مقـدمة «شـرح القاموس»: والوَكْـمْ والوهْمُ كلاهما فى لـغة بنى كلب، من الأول - يقـولون: عليكِمْ وبكِمْ، حـيث كـان قـبل الكاف ياءٌ أو كسرةٌ - إلخ.

***

obeikandl.com

الوهم

كسر الهاء فى الكلمة

لم يذكره «القاموس» وذكره الشارح فى المقدمة بأنه من لغة بنى كلب، وهو أنهم يقولون: مِنْهِم وعنْهِم (أى بكسر الهاء) وإن لم يكن قبل الهاء ياء ولا كسرة.

وفى «المزهر» ج١ ص ١٠٩: والوهمُ فى لغة كلبٍ - يقولون: مِنهِم وعَنْهِم وبَيْنِهِمْ، وإن لم يكن قبل الهاء ياء ولا كسرة. اهـ.

وفى «الاقتراح» للسيوطى ص ٩٩: نقل عبارته فى «المزهر».

وفى حاشية الاقتراح لابن الطيب المسماة «نشر الانشراح» ص ٤٤٢: ما نصه: قوله (الوهم) هو بالهاء - بدل الكاف. لأنه يقع فى الهاء. قوله: (وعنهِم) كذا فى أصولنا وهو الأنسب بالتعميم. وفى نسخة الشارح[1] بدله (وعليهِم) كأنه تنويع لما قبله الياء. وهذا غير محتاج إليه لأن الياء توجب كسر الهاء فى مثل تلك التراكيب عند أكثر العرب، وضمُّها قليلٌ. قوله: (وإن لم يكن) إلخ: أى أن هذه اللغة يطلقونها فلا يتقيدون بكسر ولا ياءٍ كالأولى. اهـ.

* * *

(١) يريد بالشارح ابن علان - فإن له شرحًا على «الاقتراح».

الاسْتِنْطاء

جعل العين الساكنة نونًا

فى «القاموس» (وأنْطى وأعْطَى) وفى الشرح قال الجوهرى: هى لغة اليمن. وقال غيره: هى لغة سعْد بن بكر وهُذَيْل والأزد وقيْس، والأنصار يجعلون العين السكنة نونًا إذا جاوزت الطاء. وقد مر ذلك فى المقصد الخامس من خطبة هذا الكتاب.

وهؤلاء من قبائل اليمن ما عدا هُذَيْل، وقد شرفها النبى ﷺ قال لرجل: أنْطِه كذا وكذا أى: أعْطِه. وفى حديث آخر: (وأن مالَ الله مسئولٌ ومُنْطَى) أى: مُعْطَى. وفى حديث الدعاء: (لا مانع لما أنْطَيْت). وفى حديث آخر: (اليد المُنْطِية خيرٌ من اليد السُّفلى). وفى كتابه لوائل: (وأنْطوا الثبجَة). وفى كتابه لتميم الدارى: (هذا ما أنْطَى رسول الله ﷺ) إلى آخره. ويسمون هذا (الإنطاء الشريف) وهو محفوظ عند أولاده...

قال شيخنا: قورىء بها شاذًا: (إنَّا أنْطيْنَاكَ الكَوْثَر). اهـ.

والذى ذكره فى المقدمة هو: والاستنطاء لغة سعد بن بكر، وهذيل، والأزد، وقيس، والأنصار يجعلون العين السكنة نونًا إذا جاوزت الطاء - كأنْطَى فى: أعطى) اهـ.

وهى عبارة «المزهر» إلا أنه قال: (تجعل، بدل: يجعلون).

وفى «تفسير أبى حيان» ج٨ ص ٥١٩: وقرأ الجمهور (أعطيناك) بالعين. والحسن وطلحة وابن محيْصن والزعفرانى: (أنطيناك) بالنون. وهى قراءة مروية عن رسول الله ﷺ. قال التبريزى: هى لغة للعرب العاربة من أُولَى قريْش. ومن كلامه ﷺ: (اليدُ العليا المُنْطِية، واليد السُّفْلَى المُنَطَاةُ). ومن كلامه أيضًا عليه السلاة والسلام: (وأنْطُوا الصبَجَةَ) وقال الأعشى:

جِيادُك خيرُ جيادِ الملُوكِ

تصان الحلال[1] وتُنطِي السِّعِدا

قال أبو الفضل[2] الرَّازِىُّ، وأبو زكريًّا التبريزى: ابدل من العين نونًا. فإن عنيا - النون - فى هذه اللغة مكان العين فى غيرها فَحَسَنٌ. وإن عنيا البلد الصناعى فليس كذلك، بل كل واحدة من اللغتين أصلٌ بنفسها، لوجود تمام التصرف من كل واحدة. فلا تقول العين ثم أبدلت النون منها. اهـ.

واستشهد فى «اللسان» أيضًا بقول القائل وأنشده ثعلب:

من المُنْطِيَاتِ الموكبُ المعْجُ بعدما

يرى فى فروع المُقْلتيْن نُضُوبُ

وفى «المزهر» للسيوطى ج١ ص ١٠٩: «ومن ذلك - الاستنطاء - فى لغة سعد بن بكر وهُذيْل والأزد وقيس والأنصار، تجعل العين السكنة نونًا إذا جاوزت الطاء، كأنْطى - فى: أعْطى» اهـ.

وفى «الاقتراح» للسيوطى ص ٩٩: نقل عبارته فى «المزهر» وفى حاشية

---

(١) كذا فى الأصل.

(٢) لعل «أبو الفضل الرازى» كنيته للإمام الفخر الرازى، لما هو معروف عنه ومشهود له به.

الاقتراح لابن الطيب المسماة «نشر الانشراح» ص ٤٤٢ ما نصه: (قوله: الاستنطاء كأنّه استفعلا) من نطَى؛ أى: طلب هذا اللفظ. وفى الشرح[1]: أنه رآه بخط الجمالى العصامى مضبوطًا بالقلم - بالمهملة بعد فوقية مكسورة، فمُعْجَمة.

قلت: وهو بعيد عن المقصود، بل لا معنى له، لأن ظاهره أنه يوجد فى الكلام (نظى) بعجم الظاء - ولا وجود له. والله أعلم. قوله (جاوَرَت) بالجيم والراء المهملة، أى: كانت لها جارة، بأن وقعت قبلها كما فى المثال، من المجاورة وهى الملاصقة فى البيوت. قوله: و: أنطى - بالنون فى: أعطى - بالعين، وقد قرىء شاذًا «إنَّا أَنْطَيْنَاك الكوثر» عن أبى وابن مسعود والحسن. وروى فى الدعاء: لا مانع لما أَنْطَيْتَ ونسبها عِياضٌ لأهل اليمن، ولا منافاة). اهـ.

***

(١) يعنى شرح ابن علان على الاقتراح.

الوَتْمُ
قلبُ السِّين تاءً

لم يذكر «القاموس» هذه المادّة. وذكر شارحه فى المقدمة: الوتم - فقال: هو فى لغة اليمن يجعل الكاف شينًا مطلقًا. اهـ.

وفى «المزهر»[1] ج١ ص ١٠٩: الوتم - فى لغة اليمن - يجعل السِّين تاءً كالنات فى: الناس. اهـ.

انظر فى «همع الهوامع» ج١ وسط ص ٢٣٥: إبدال بعض العرب سين - لا سيّما: تاءً - كما قالوا - النات فى: الناس.

وفى «الاقتراح» للسيوطى ص ٩٩: نقل عبارته فى «المزهر». وفى حاشية الاقتراح لابن الطيب المسماة «نشر الانشراح» ص ٤٤٣ ما نصه: (قوله الوتم ضبطه فى الشرح[2] بالفوقية، وهى مادة مهملة. والمعروف مادة (وثم) بالمثلثة. اهـ.

وفى «شرح البغدادى على شواهد شرح الرضى على الشافية» ص٥٣٧:

---

(١) الذى ذكره فى «المزهر» عن هذه اللغة أنها تسمى (الشنشنج - لا الوتم) وستأتى قريبًا.

(٢) أى شرح ابن علان على «الاقتراح».

يا قـاتل اللهُ بنى السُّعْـلاَةِ عـمرو بن يربوعٍ شـرار النَّات

غـيـر أعِـفَّـاءٍ ولا أكْـيَـاتِ

على أن الأصل (شرار الناس، ولا أكياس) - فـأُبدلت السين فيها تاءً، كمـا فُعل بستٍّ وأصلها: سـدس، بدليل قولهم: التسـديس وسُدَيْسَة فقـبوا السين تاء فصـارت: سدت فتقاربت مع الدال فى المخـرج، فأبدلت الدال تاءً فأُدغمت فيها. وقالوا أيضًا فى (طس: طست، وفى حسيس: حتيت) هذا ما ذكره ابن جنى فى «سرّ الصناعة» ولم يـزد على هذه الأربعة، وزاد عليها ابن السكيّت فى كتـاب «الابدال» عن الأصمعى يقال: هو على سـوسه وتوسه - أى: على خليقته. ويقال: رجل خفيسء وخفيتاء - إذا كان ضخم البطن إلى القـصر. وزاد الزجّـاجى: «الأماليس والأمـاليت»: لما استـوى من الأرض، ونصيب خـسيس وختيت، ومنه: أخـسّ حقّه وأختّـه أى: قلّله، وهو شديد الخساسة والختاتة.

وهذا الشـعر قـد أورده أبو زيد فى مـوضعين مـن نوادره، ونسبـه فى الموضع الأول إلى قـائله وهو علياء بـن أرقم اليَشْكُرىُّ، وهو شـاعر جـاهلى إلخ.

وفى «القاموس» وشرحه: وأما قول علياء بن أرقَم:

يا قَـبَّح اللهُ بنى السُّعْـلاَةِ

عـمرو بن يربوعٍ شـرار النَّاتِ

ليسـوا أعِـفَّـاءٍ ولا أكْـيَـاتِ

فإنما يـريد: الناس، وأكياس - فـقلب السين تاءً - لموافـقتهـا إياها فى الهمس والـزّيادة، وتجاور المخارج، وهى لغـة لبعض العـرب، عن أبى زيد، وهو من البدل الشاذ. اهـ.

والعبارة فى «اللسان» أيضًا، ولكنها مختصرة عمّا هنا.

* * *

obeikandl.com

الشَّنْشَنَة

جعل الكاف شينًا مطلقًا

لم يذكرها «القاموس» ولا شرحه.

وفى «المزهر» ج١ ص ١٠٩: ومن ذلك «الشنشنة» فى لغة اليمن - تجعل الكاف شينًا مطلقًا، كـ: لَبَّيْشَ اللَّهُمَّ لَبَّيْشَ - أى: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ. اهـ.

وقد سمّاها شارح القاموس فى المقدمة بالوتم، ولعله وهمٌ منه. ومر فى «الكشكشة» وعن (صبح الأعشى) ما نصه: (ومنها أن تبدل حرفًا من الكلمة بحرف آخر كما تَبدلُ حِمْيَرُ كاف الخطاب شينًا معجمة - فيقولون فى «فلتُ لَكَ: قُلْتُ لَشَ» اهـ. فنسبته إياها لحِمْيَرَ، وعدم تخصيصها بكاف المؤنث، وعدم تسميتها بالكشكشة ربما يفهم منه أن مراده: الشنشنة. والله أعلم.

وفى «السيرافى على سيبويه» ج٥ ص ٤٦٦ وص ٥٧٢: قلب الكاف شينًا - فى الوقف المؤنَّث. وذكرناه فى «الكشكشة».

وفى «الاقتراح» للسيوطى ص ٩٩: نقل عبارته فى «المزهر».

وفى حاشية الاقتراح - لابن الطيب المسماة: «نشر الانشراح» ص ٤٤٣ ما نصه: قوله (الشَّنْشَنَة) ضبطها فى الشرح[1] - بفتح المعجمتين ونونين

(١) يعنى: شرح ابن علان على «الاقتراح».

الأولى ساكنة؛ وقال: هو مصدر كالدَّحْرَجَة - فليتأمل قوله - شيئًا أى: معجمة، وقوله مطلقًا أى سواء - كانت لمذكر أو مؤنث. اهـ.

* * *

obeikandl.com

اللَّخْلخَانِيَّة

العجمة واللكنة فى المنطق

فى «القاموس» وشرحه: وفى حديث «معاوية» قال: أى الناس أفصحُ؟ فقال: قومٌ ارتفعوا عن لخلخانيّة العراق. «اللّخْلَخَانِيَّةُ: العُجْمَةُ - فى المنطق» قال أبو عبيدة: وهو العجز عن إرداف الكلام بعضه ببعض - من قولهم: (لَخَّ فى كلامه: إذا جاء به ملتبسًا. ورجلٌ لخْلَخَانِىٌّ: غير فَصِيح) وكذلك امرأة لخلخانية: إذا كانت لا تفصح، وبه جزم «الزمخشرى وغيره - قال البعيث:

سيَتْرُكُها إن سلَّم اللهُ جارها

بنو اللَّخْلَخَانِيَّاتِ وهى رُتُوعُ

وفى «فقه الثعالبى»: أن ذلك يعرض فى لغة أعراب الشِّحْرِ وعُمَان - كقولهم فى [ما شاء الله: مشا الله] وناس ينسبونها للعراق. انتهى.

وفسرها فى «اللسان»: باللكنة والعجمة فى الكلام. قال: وقيل هو منْسوب إلى «لَخْلَخان» وهى قبيلة وقيل: موضع.

وفى «المزهر» ج١ ص ١١٠: وذكر الثعالبى فى «فقه اللغة» من ذلك: اللخلخانية، تعرض فى لغة أعراب الشِّحْرِ وعُمَان - كقوله: (مشا الله فى: ما شاء الله) اهـ.

وفى «خزانة البغدادى» ج٤ ص ٥٩٦: ويروى لخلحانية العراق أى: فى «حديث معاوية» - واللخلخانية: العجمة فى المنطق - يقال: رجل لخلخانىّ: إذا كان لا يفصح. اهـ.

وفى «ما يعول عليه فى المضاف والمضاف إليه» - للمحبى فى باب اللام: لخلخانيّةُ العراق هى اللّكنة فى الكلام والعجمة فيه. وفى «حديث معاوية» قال: أى الناس أفصح؟ فقال رجل: قوم ارتفعوا عن لخلخانيّة العراق، وقيل هو منسوب إلى «لخلخان» قبيلة، وقيل موضع. اهـ.

قلت: لم أعثر على «لخلخان» اسم الموضع فى «معجم البلدان» لياقوت، ولا فى «معجم ما استعجم» للبكرى.

وفى «محاضرات الراغب» ج١ ص ٣٦: فيما يعرض فى بعض اللغات من العىّ «اللخلخانية: تعرض فى أعراب الشِّحْرِ وعُمَان» اهـ.

وفى «فقه اللغة» للثعالبى ص ١٠٧ من النسخة رقم ١٤٩ لغة: اللخلخانية تعرض فى لغات أعراب الشِّحْرِ وعُمَان - كقولهم: (مشا الله كان) يريدون: (ما شاء الله كان).

***

العَجْرَفِيَّة

التقعر والجفاء فى الكلام

فى «لسان العرب» قال ابن سيدَه: وعَجْرفيَّة ضَبَّة – أراها تقعُّرَهم فى الكلام. اهـ ونقله – شارح «القاموس» ولم يذكره صاحب المتن.

وذكرها فى «موارد البصائر» ص ٢٦٥ ولم يفسّرها. وكذلك فى «المزهر» ج١ ص ١٠٤: ذكرها الصبّة ولم يفسّرها.

وكذلك فى «خزانة البغدادى»ج٤ ص ٤٩٦.

وفى «محاضرات الراغب» ج١ ص ٣٦: (فيما يعرض فى بعض اللغات من العىّ): و«العَجْرَفيّة جفاءٌ فى الكلام» اهـ.

***

التَّضَجُّع

إمالة الحرف إلى الكسر

فى «موارد البصائر» ص ٢٦٥: ذكر أنه لقيس، ولم يفسره.

وكذلك فى «المزهر» ج١ ص ١٠٤: ولم يفسره.

وفى «القاموس»: والإضجاع فى القوافى كالإكفاء أو كالإقواء. وفى الحركات - كالإمالة والخفض. اهـ.

وفى «شرح القاموس»: (يقال: أضجع الحرف أى: أماله إلى الكسر). اهـ.

وفى «خزانة البغدادى» ج٤ ص ٤٩٦: ذكره لقيس ولم يفسره.

***

الفَشْفَشَة

لم يذكرها «القاموس» ولا «اللسان»

وذكر صاحب «العقـد الفريد» فى ج١ ص ٢٩٤ : أنها فى - تَغْلِبَ ولم يفسرها.

***

obeikandl.com

الغَمْغَمَة

عدم تبيين الكلام

لم يذكر «القاموس» ولا شرحه: غمغمة قضاعة.

وفى «العقد الفريد» ج١ ص ٢٩٤: ذكر أنها لقضاعة، ثم قال وأما الغمغمة فإنها قد تكون من الكلام وغيره، لأنها صورة - لا يفهم تقطيع حروفها. وأعاد ذكرها وأنها لقضاعة فى ج٢ ص ٤٨ ولم يفسرها.

وفى «خزانة البغدادى» ج٤ ص ٥٩٦: (وأما الغمغمة فقد تكون من الكلام وغيره، لأنها صوت لا يفهم تقطيع حروفه). اهـ. ثم قال: (والغمغمة ألا يتبيّن الكلام وأصله أصوات الثيران عند الذعر، وأصوات الأبطال عند القتال، وقضاعة أبو حىّ من اليمن، وهى قضاعة بن مالك بن سبأ).

«وفى ما يعول عليه فى المضاف والمضاف إليه» للمحبّى ج٣ ص ٢٥٦: «غمغمة قضاعة. الغمغمة: كلام غير بيّن - قاله رجل من العرب لمعاوية». اهـ.

***

الفرَاتِيَّة

لم يذكرها «القامـوس» ولا شرحه واقتصر فى «العـقد الفريد» ج٢ ص ٤٨ على أنّها فى العراق، ولم يفسرها[١].

وفى «خـزانة البغـدادى» ج٤ ص ٥٩٦: (والفراتِيَّـة لغة أهل الفـرات، الذى هو نهر الكوفة). اهـ.

* * *

(١) العقد الفريد ج٢ ص ٤٨: من اللغات المذمومة بالعراق.

obeikandl.com

الفَحْفَحَة

جعل الحاء عينًا

لم يذكرها «القاموس». وقال فى شرحه فى «المستدرك»: ومما يستدرك عليه (الفحفحة) الكلام عن كراع، ورجل فحفاح: متكلم. وقيل: هو الكثير الكلام، واستدرك شيخنا فَحْفَحَةَ هُذَيْل، وهى جعلهم الحاء المهملة عينًا - نقلها السيوطىّ فى «المزهر» و«الاقتراح». اهـ.

وعبارة «المزهر» للسيوطى ج١ ص ١٠٩: فى باب الردىء المذموم من اللغات: (ومن ذلك الغمغمة فى هُذَيْلٍ: يجعلون الحاء عينًا). اهـ.

وهى عبارته أيضًا فى «الاقتراح» ص ٩٩.

وفى «حاشية الاقتراح» لابن الطيب، المسماة «نشر الانشراح» ص ٤٤٢: لم يتكلم على لفظ الفحفحة لبياض بالنسخة، والذى فيها قوله: يجعلون الحاء عينًا، ومه قراءة ابن مسعود: «عَتَّى عِينٍ» يعنى: حتَّى حينٍ - اهـ.

***

لغة طيِّىء

قلب الياء ألفًا

فى مادة - ج ع د - ص ٩٥ من «اللسان»: روى قول الراجز:

قد تَيَّمتْنِي طِفْلَةٌ أمْلودُ بِفَاحِمٍ زَيَّنَهُ التَّجْعِيدُ

وضبط (طِفلة) بكسر الطاء. والصواب فتحُهَا لأن المراد هنا: المرأة الرَّخْصَة الناعمة التى فى سن الطفولة[1].

وفى مادة - س أ د - ص ١٨٤: رُوى لبعضهم:

لم تلْقَ خَيْلٌ قَبْلها ما لَقَيتْ مِنْ غِبِّ هَاجِرَةٍ وسَيْرٍ مُسْأَدِ

وضبط (لَقيتْ) بثلاث فتحات، ثم جاء بعده «أراد لَقَيَتْ وهى لغة طيِّىء». قلت: المراد بلغةطيِّىء أنهم يقولون فى مثل لقِيَهُ يَلْقَاهُ: لَقَاهُ يَلْقَاه - كما تقدم الكلام عليها قبل هذا، لا أنهم يطقون بالفعل على ما رَسم به فى البيت.

---

(١) أورد علينا بعض الأدباء أن «الطفلة» بالكسر تطلق على: الأنثى إلى البلوغ كما فى «المصباح» ولا مانع من تعشقها قبيل البلوغ فلا وجه لعد الكسر خطأ ونقول: نعم لا مانع من ذلك، ولكن لا يخفى ما فيه من التكلف والبعد عن مرامى الشعراء فى التغزل، اللهم إلا إذا كان هناك ما يدل على أن القائل كان يتعشق طفلة صغيرة له إلخ.

ومن المعلوم أن الفعل الناقص إذا كان بالألف، واتصلت به تاء التأنيث سقطت ألفه، فيقال فى مثل: رَمَى وغزا: رَمَتْ وغزَتْ - فالصواب فى البيت (ما قد لَقَتْ) كما رُوى فى مادّة (ل ق ى) وبه يستقيم الوزن.

وفى «همع الهوامع» ج٢ - أوائل ص ١٦٤: قَلَى يَقْلَى - بفتحهما - عند بنى عامر، وبقَى يبْقَى - عند طيّىء.

وفى «السيرافى على سيبويه» ج٢ ص ٤٤٨ وأواخر ص ٤٤٩: رُضَا فى: رُضِىَ.

وقد رأينا من الفائدة بسط الكلام على هذه اللغة الطائية، وجمع ما تفرق فيها من الأقوال وتشعب من الآراء مُلْتَقَطة من عدّة أسفار، فتقول: ذكر الصرفيون عن طيىء أنهم يجوزون قلب «الياء ألفًا» فى كل ما آخره «ياء» مفتوحة مكسور ما قبلها، وذلك لخفّة الألف - وقيّده الرضىُّ بألا تكون فتحة الياء فتحةً إعرابيةً، فيقولون فى (رَضِىَ ورُضِى - المعلوم والمجهول: رَضَا ورُضَا) وفى «ناصية: نَاصَاةٌ». واستشهد غالبهم بقول الشاعر:

نَسْتَوقِدُ النَّبْل بالحضيضِ ونَصْـ

ـطادُ نفوسًا نَبتْ على الكَرَم

على أن أصله: بُنِيَت: قال التبريزى فى شرحه على الحماسة: أخرجه على لغة طيّىء، لأنهم يقولون فى (بَقِى: بقَى، وفى - رضِى: رَضَا، وفى - بادية: باداة) كأنهم يقرّون من الكسرة بعدها ياءً إلى الفتحة - فتنقلب ألفًا. اهـ.

وقال العلامة البغدادى فى «شرح شواهد الرضى على الشافية» عند

الكلام على هذا البيت ما نصه: «طيّىء - يفتح قياسًا ما قبل الياء إذا تركّت الياء بفتحة غير إعرابية، وكانت طرَفًا، فتنقلب ألفًا فتحركها وانفتاح ما قبلها فصار - بُنَات - فحذفت الألف لالتقاء السكنين. قال ابن جنى - فى «إعراب الحماسة»: هذه لغة طائية، وهو كثير - إلا أنه ينبغى أن تعلم أن الكسرة المبدلة ففى نحو هذا فتحة مُبقاة الحكم غير منسيَّة ولا مطروحة الاعتداد بها. ألا ترى أن من قال فى (بَقِىَ: بَقَى، وفى - رضى: رضا) - لا يقول فى مضارعه إلا: يَبْقَى - أَلْبَتَّةَ، ولو كان الفعل مبنيًا عنده على (فَعل) أو منصرفًا به عن إرادة (فَعِل) معنى كما - انْصُرِفَ به عنه لفظًا لوجب أن تقول فى «رَضَا يَرْضو» كما تقول فى «غزا يغزو، وفى - فَنَا يَفْنو، لأن عندى من الواوى، وذلك أنه من معنى - الفناء للدار وغيرها إلى آخر ما ذكره.

ولتوضيح مراد ابن جنى ننقل لك ما جاء فى تمام عبارته من شرحه على الحماسة، فقد قال بعد استدلاله على أن (فَنَا) من الواوى ما نصه: «فقولهم إذًا - فَنَا يفْنَى، ورَضَا يَرْضى - يريد بذلك على أن الكسرة عندهم فى الماضى مرادة معتدّة، وفى حكم الملفوظ به أَلْبَتَّةَ، بل إذا كانوا قد اعتدوا بحركةِ العين - فى نحو: خاف ونام، وإن لم تظهر فى العين أَلْبَتَّةَ، فأن يعتدوا بكسرةِ العين - التى تظهر فى أكثر اللغات عند أغلب الأحوال - أجدرُ وأَخْلَق» - اهـ.

قلت: مراد ابن جنى أن يستدل على شيئين فى وزن (بَقَى) الطائيَّة وأمثالها: الأول أنّها ليست على (فَعَل) أصالةً، والثانى أنها ليست على (فَعَلَ) محولاً عن (فَعِل) ومقطوعًا النظرُ فيه عن إرادة الكسر، بل هى مع هذا الفتح العارض على عينها فى اللفظ لم يزل الكسر ملحوظًا فيها. ودليله

أنهم قالوا: يـرْضَى - فى مضارع: رَضَـا، ولو كان على (فَـعَل). أصالةً أو منصرفًا عن إرادة (فَـعِل) المكسور العين - لوجب أن يقال مضـارعه: يَرْضو، لأنّه واوى، كما قالوا فـى - غَزَا يَغْزو، وفى - فنا يَفْنو، لأن (فَنَا) عنده من الواوى[1] ولما لم يقـولوا فـيـه إلا (يَرْضَى) دل على أنّ الفـعل لم يزل على (فَعِل) مكسور العين حُكمًا، وإن كان مفتوحَهَا لفظًا.

وإذا ثبت هذا فى البعض ثبت فى بقية الباب.

بقى هنا أن المفهوم مما تقدّم أن هذه اللغة قـياسية عند طيىء فى الأفعال والأسماء على السواء، ولكن صاحب «الـلسان» حكى عن ابن سيده فى مادة (ن ص و) أن النَّاصـاةَ لغة طائيّـة فى الناصـية، وليـس لها نظيـر إلا - بادية وباداة، وقارية وقاراة، وهى الحـاضرة، وهو صريح فى أنها سمـاعية فى هذه الثلاثة فقط، وفيه نظرٌ لأننا رأيناهم ذكروا (الباناة - فى: البانية، وهى القوس التى لصق وترها بكبدها، ونصوا على أنها طائيـة، والحاناة فى الحانية بمعنى: الدكان. وقال صـاحب «اللسان»: أنها كناصية وناصـاة، أى طائيّة. والناحاة فى الناحية، وربما أدّى التَّتبعُّ إلى العثـور على غيرها وهو يرجح ما ذهب إليه الصرفيون من قياسها فى الأسماء أيضًا، والله أعلم.

وفى مـادة (ب ق ى) من «اللسـان»: (وبقَى بقْـيًـا. لغـة بَلْحَـرِث بن كعب). ثم قـال فى موضع آخـر من هذه المادة: «ولغة طيىء - بَقَـى يَبْقَى، وكذلك لغـتهم فى كل ياءٍ انكسر مـا قبلها يجـعلونها ألِفًا، نحـو بقَى ورَضَا وفَنى» - اهـ.

---

(١) جمهور اللغويين على أن (فنى) من اليائى.

وقد أوضح ذلك الشريف الرناطيُّ فى شرحه على «مقصورة حازم» بأن قال: إنها على لغة بلْحرث بن كعب أصلاً، وعلى لغة طيىء فرع من (فَعِل). وذلك أنه مطرد فى لغتهم تحويل كلّ ما كان على (فَعِل أو فُعِل) من المعتل اللازم إلى (فعَل) اهـ.

وفى حاشية ابن جماعة على شرح الشافية «للجار بردى»، عن الكلام على قوله: (وأما قَلَى يقْلى - فلغة بنى عامر) ما نصه: (عزا ذلك ابن مالك لِطَيىء فى صورة دعوى أعم فقال: وطيِّىءٌ تبدل الكسرة فتحةً واليـاء ألفًا نحو: يَقْلَى) قيل ولم يذكر غيره ذلك عن طيىء، ولم يُرْوَ عنهم فى «يَمْشِى ويرْمِى ونحوهما يَمْشَى ويَرْمَى» اهـ.

قلت: الظاهر أن ابن مالك لم يرد إلا ما تقرّر فى القاعدة السابقة، ولكنه تساهل فى عبارته فأوهمت هذا الإيهام، وإنما الذى توسّع فى هذه اللغة وذكر ما لم يذكروه هو أبو عبد الله التميمىّ فى كتاب «ما يجوز للشاعر فى الضرورة» حيث قال: «وممّا يجوز له إبدال اليـاء ألفًا فى سائر الكلام، فيقول فى (أعطيت: أعطات، وفى دَهِىَ: دَهَى - وهى لغة لطيّىء) فإذا اضطر الشاعر أجْرَى كلامَه عليها. وقد زعم قوم أنه يجوز فى الكلام إذا كان من لغات العرب، وممّا جاء منه قول الشاعر:

أَلاَ أذِنَتْ أهلُ اليَمامةِ طَيِّىءٌ

بِحَرْبٍ كَنَاصَاةِ الأغَرِّ المُشَهَّرِ[1]

---

(١) رواية «اللسان»:

لقد أذنت أهل اليمامة طيىء بحرب كناصاة الحصان المشهر

فقال: كناصاة وهو يريد: كناصية، فأبدل الياءَ ألفًا. ومثله:

لَعَمْرُكَ ما أخْشَى التَّصعْلُكَ مَا بَقَى

على الأرض قَيْسِيٌّ يَسُوق الأباعِرَا

فقال: بَقَى، والوجهُ بَقِيَ. ومثله قول الآخر:

وقد لَقَتْ فَزارةُ الفُجورِ منًّا ومن مُرْهفَةِ الذُّكُورِ

يريد: لَقِيَتْ - ولكن لما أبدل الياء ألفًا، ثم أدخل - التاء وهى ساكنة، حذفَ الألفَ لالتقاء السكنين، كما تقول فى (رَمَى: رَمَتْ) فتحذف الألف التى كانت فى لفظ الفعل.

وكذلك يجوز له أيضًا أن يفعل فى الواو. وحُكى أن ذلك فى طيىء أيضًا، وأنهم يقولون فى (قَرْنُوة وتَرْقُوَة وعَزْقُوَة: قَرْناة وتَرْقَاة وعَزْقَاة، فيصنعون فى الواو ما صنعوا فى الياء من البدل) - اهـ.

ولم نقف فى كتب اللغة التى بأيدينا إلا على العرقاة (فى: لعَرْقُوَة) فقد ذكرها «القاموس» و«اللسان» ولم يعزواها لطيىء ولا لغيرها، واستشهد عليها «اللسان» - بقول القائل:

احْذَرْ على عيْنَيْكَ والمشَافرِ

عَرْقَاةَ دَلْوٍ كالعُقَابِ الكَاسِرِ

وذكر الأشنانداني في «معانى الشعر» عند تفسير قول الشاعر:

ولما رأتْ للصُّبحِ فى غَسَقِ الدُّجَى

تباشيرَ لم تُستَر بما تُنبِتُ الأرضُ[1]

رعَتْ ما بَقَيمن ليله ونَهَارِه

تحنُّ إلى بعضٍ ويذعرُها بَعْضُ

أن (بَقَى) فى البيت لغة طائيّة، وذكر أنّ غير طيىءٍ من العرب تكلّمت بها وأنشد قول المستوغر وهو سعدىّ:

هل ما بَقَى إلا كما قَدْ فاتنا

يومٌ يجىءُ وليلةٌ تَحْدُونا

قلت: وقد جرى المتنبى على هذه اللغة أيضًا فى قوله:

رأيتُك تُوسِعُ الشعراء نَيْلاً

حديثهم المولّدَ والقديمَا

فتُعطِى مَنْ بَقَى مالاً جسيمًا

وتُعطى مَنْ مضَى شرفًا عظيمَا

هكذا خرّجه العكبرىُّ فى شرحه على «الديوان» وتكلم على هذه اللغة بما لا يخرج عما ذكرناه، واستشهد عليها بقول زَيْد الخيل:

---

(١) يريد بالصبح والغسق شعره الأبيض والأسود، والمعنى أنه لم يستر ما ابيض منه بما تنبت الأرض من حناء أو كتم أى: لم يخضبه. وأن هذه المرأة نظرت إلى ما بقى من السواد فى البياض فحنت إلى بعضه وراعها بعضه. كذا فى «معانى الشعر».

لَعَمْرِكَ ما أخْشَى التَّصعلُكَ مَا بَقَى

على الأرض قَيْسِيٌّ يَسُوق الأباعِرَا

وزيد الخيل - هذا طائيٌّ، وقد على النبى عليه الصلاة والسلام فى وفد طيىء، سنة تسع، فسماه: «زيْد الخير» وهو - القائل من هذه القصيدة:

أفى كلّ عـام مـأتَمٌ تبـعـثـونَهُ

عَلَمِحْـمَرٍ عَوْدٍ أُثيبَ ومـا رُضَا[1]

تَجِدُّونَ خَمْـشًا بعد خمشٍ كـأنَّما

على سَـيِّدٍ من خـير قـومكم نُعَى

ومنها:

فلولا زُهَـيْـرٌ أن أُكَـدِّرَ نعـمـةً

لقاذَعْتُ كَـعْبًـا مَا بَقَيْـتُ وما بَقَى

والوجـه: ما رُضِى ونُعِى، ومـا بقيت ومـا بَقِى، ولكنه جاء بهـا على لغتـه. على أنّه يجوز حـمل (ما بقى) فى بيت المتنبى علـى أنَّه أراد: ما بَقَى -بكسر القاف على اللغة المشهورة، وأسكن اليـاء تخفيفًا لإقامة الوزن، وهى لغة مـشهورة ذكرها الإمـام ابن مالك فى «شواهد التوضـيح لمشكلات الجامع الصـحيح» وقـال: إنّ منهـا قـراءة الحسن (وذَرُوا مـا بَقَى من الرِّبا) وقـراءة

(١) المحمر - بكسر الميم: الفـرس الهجين الذى يشبه الحمار. والبيت رواه كـما هنا البغدادى فى الخـزانة والقالى فى الأمـالى، ورواه سيبـويه فى الكتاب وصاحب «اللسان» فى مادة (أ ت م) على «محمر ثوبتموه».

الأعمش: (فَنَسَى ولَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا). وإنّ منهـا أيضًا ما رُوى عن أبى عمرو مِنْ إجازة (ثانى اثنين) - بالسكون - على ما ذكـره ابن جنى فى «المحتسب»: وأما بيت المستوغـر الذى أنشده الأشنانداني فالمفهوم من سياق الاستشهاد به أنها رواية مروية فيه.

هذا ما أذكـر أننى وقفت عـليه من الكلام على هذه اللغـة. وبقى أننى رأيت بعض هذه الأفعال مرسومًا بالألف وفى آخره، وبعضها مرسومًا بالياء، بلا مراعاة لمـا كان - واويًا منها أو يائيًا، بل ربما رأيت هذا الخلط فـى العبارة الواحدة، بل الفـعل الواحد إذا تكرّر ذكـره فيهـا. والصواب عندى أن يُرسم بالألف ما كان واويًا، وبالياء ما كان يائيًـا، على القاعدة المشهورة فى الرسم، وهى التى جريت عليـها فى رسم ما مرَّ من تلك الأفعـال. قولهم عن طيّىء (أنهم يفتحون ما قـبل الياء فتنقلب ألِفًا لتحرُّكها وانفـتاح ما قبلها) ليس المراد منه - نقلابها ألِفًا فى الخطِّ، وإنما المراد فى اللفظ.

كما قالوا بانقلاب الياء ألِفًا فى مثل (رَمَى) لتـحرُّكها وانفتاح ما قبلَها، لأن أصله (رَمَى) بفتح الآخر، وهم ما زالوا يرسمونها بالياء.

فإن قيل: ربما كـان مراد من يرسمها بالألف مطلقًـا منع الالتباس، لأن ما لا يدلُّ وزن الشعر أو القافية علـى أنه من تلك اللغة يلتبس باللغة المشهورة ما لم يُقَـيّد بالحـركات، قلنا: هذا يصح لو أنهم طردوه فى جـميع الأفـعال وقرروا الاصطلاح عليه، أما والحال ما ذكرنا لك، فلا.

وفى «الكشـاف» ج٢ ص ٣١٨: لغـة طيىء فى (بقى) - من الطبـعـة الثانية ببولاق التى فى ثلاثة أجزاء.

وفى «عبث الوليد» ظهر ص ٤٠: شىء من لغة طيىء - فى مثل (رضا). وأعاد الكلام فى ص ٥٢: لأن الناسخ أعاد وخلط فى الترتيب.

وفى ظهر ص ٩٣ منه: استعمال البُحْتِرىِّ (بَقِى) وهو أشبه به فى أن يكون استعمل لغة طيىء.

وفى مادة (ورى) من «المصباح»: التوراة: قيل من التورية، وقلبت الياء ألفًا - على لغة طيىء وفيه نظرٌ لأنها غير عربية.

وفى «طبقات الشعراء» للجمحى ص ١١: (بقَى) لغة طيىء وقد تكلَّمَت بها العرب إلا أنّها فى طيىء أكثر.

وفى مادة (س ن د) ص ٢٠٥ س١٨: (والسَّنَدُ مُثَقَّلٌ: سُنود القوم فى الجبل) وفى حديث أُحُد: (رأيت النساء يُسْنِدْنَ فى الجبل) أى يُصَعَّدْن، ويروى بالشين المعجمة. والمراد بالمثقّل: المشدد كما لا يخفى، وليس فى لفظ (السَّنَد) حرف مشدد إلا بالسين. وهى لا تكون إلا مشدَّدة متى سبقتها أداة التعريف لأنها من الحروف الشمسية، وحكمها معلوم. ولا نرى أحدًا يُعنى بالنص على مثلها بل أحْرِ بأن يكون النص هنا مدعاة للاضطراب فى ضبط الكلمة، إذ قد يتبادر أن التشديد فى غير هذا الحرف فيقع الإشكال.

وفى «السيرافى على سيبويه» ج١ ص ٧١: كون بعض العرب تغلب على جماعة غيرهم لمجاورتهم لهم.

وفى ص ٢١٨: كون العرب يأخذ بعضهم عن بعض وفى «خزانة البغدادى» ج٢ ص ١٣٤: مذحج: قبيلة كبيرة، وذكر ما تفرّع منها من القبائل ومنها طيىء، وبنو الحرث بن كعب - قد يتكلم الحجازى بلغة تميم والتميمىّ بلغة الحجاز وكلام فى ذلك.

وفى «سعود الطالع» ج١ ص ٧٥ - ٧٦:

لغات فى القرآن للقبائل. منها المدُّ الكامل والمدّ الجائز وفى قصر ألف العِلَّة فى أواخر الكلمات بالياء حتَّى تأخذ طريقها بفتح الياء - عند طيىء فتنقلب ألِفًا وانقلاب الياء ألِفًا - فى لغات الحجاز الذين يتكلمون بلغة تميم لتحركها وانفتاح ما قبلها وفى قلب الألف ياء كما فى لفظ - التوراة فينطق بها: التورية وفيها نظر خاص دون تقييد فى الحركات. وكذلك بقلب الألف - فى الاستفهام هاء - كما جاء فى: «أأنتم أشدُّ خلقًا» فينطق بها أهنتم ...إلخ. كما استدلّ على ذلك من المراجع الخاصة بلغات القبائل آنفًا.

***

فهرس محتويات الكتاب وبيان ترتيبه

الصفحة	اللهجة	البيان
٧ - ٩	مقدمة الكتاب	بقلم العالم الكبير الدكتور إبراهيم مدكور الأمين العام لمجمع اللغة العربية
١١ - ١٢	كلمة اللجنة	هذا الكتاب
١٣	القُطْعَة	يا بلحكم - بدل: يا أبا الحكم
١٤ - ٢٦	العَجْعَجَة	إبدال الجيم من الياء
٢٧ - ٣٨	العنعنة	إبدال العين من الهمزة
٣٩ - ٤٩	الكشكشة	إبدال الشين من كاف الخطاب
٥٠ - ٥٢	الكسكسة	قلب كاف المؤنث سينا
٥٣ - ٦٠	التَّلْتَلَة	كسر أول حروف المضارعة
٦١ - ٦٤	الطَّمطامانية والطمطمة	ما يشبه كلام العجم- إبدال اللام ميما
٦٥ - ٦٦	الوَكْمْ	الوَكْمُ والقَمْعُ والزَّجر - كسر الكاف المسبوقة بياء أو كسرة
٦٧	الوَهْمُ	كسر الهاء فى الكلمة
٦٨ - ٧٠	الاستِنْطَاء	جعل العين الساكنة نونًا
٧١ - ٧٣	الوَتَمُ	قلب السين تاءً
٧٤ - ٧٥	الشَّنْشَنَة	جعل الكاف شينًا مطلقا
٧٦ - ٧٧	اللَّخْلَخَانية	العجم واللكنة فى المنطق

obeikandl.com

الصفحة	اللهجة	البيان
٧٨	العَجْرَفِيَّة	التقعر والجفاء فى الكلام
٧٩	التَّضَجُّع	إمالة الحرف إلى الكسر
٨٠	الفَشْفَشَة	لم يذكرها القاموس ولا اللسان
٨١	الغَمْغَمَة	عدم تبيين الكلام
٨٢	الفُرَاتِيَّة	لغة أهل الفرات من اللغات المذمومة فى العراق
٨٣	الفَحْفَحَةُ	جعل الحاء عينًا
٨٤ - ٩٤	لغة طيِىء	قلب الياء ألِفا

obeikandl.com